



حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

الرسالة العاشرة : في الاجتماع

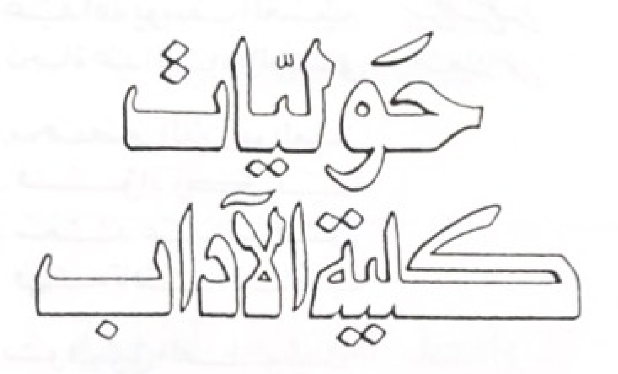
الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر

د. فهد ثاقب الثاقب

رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الكويت

الحولية الثالثة ١٤٠٢ - ١٩٨٢





تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

دورية علمية منظمة تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا، ومشكلات علمية في مجالات الأدب والفلسفة والتاريخ والاجتماع والجغرافيا وعلم النفس وتمثل معينا علميا للمثقفين العرب.

الحولية الثالثة - الرسالة العاشرة
١٤٠٢ - ١٩٨٢



ثمن الرسالة

الكويت ٤٠٠ فلس — البحرين نصف دينار — قطر ٥ ريالات — الامارات ٥ دراهم — السعودية ٥ ريالات — عمان نصف ريال — اليمن الجنوبي ٢٠٠ فلس — اليمن الشمالي ٣ ريالات — العراق ٤٠٠ فلس — ج.م.ع. ٢٥٠ قرشا — لبنان ٥ ليرات — الاردن ٢٥٠ فلسا — سوريا ٥ ليرات — السودان ٢٥٠ مليما — ليبيا ٤٠ قرشا — الجزائر ٥ دنانير — تونس ٤٠٠ مليم — المغرب ٥ دراهم.

ثمن الحولية السنوية

للافراد ديناران كويتيان في الكويت — ديناران وخمسمائة فلس في الوطن العربي — عشرون دولاراً أمريكياً في الخارج بالبريد الجوي.

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية عشرة دنانير كويتية — في الخارج أربعون دولارا أمريكيا.

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى رئيس هيئة تحرير الحوليّات — ص . ب: ٢٦٥٨٥ الصفاة — الكويت

الرسالة العاشرة

الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر

د. فهد ثاقب الثاقب
رئيس قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الثالثة - ١٩٨٢ - ١٤٠٢

المحتوى

الروابط العائلية - القرابية
في مجتمع الكويت المعاصر

د. فهد ثاقب الثاقب

ملخص اهتم علماء الاجتماع في الغرب بدراسة اثر التحضر والتصنيع على بنية العائلة وعلاقة العائلة النواة بشبكة الاقارب. ولكن من الملاحظ ان تلك الدراسات في مجتمعات العالم الثالث محدودة للغاية. والمعروف ان احد الافتراضات الذي يقدمه الكتاب المهتمون بالعائلة العربية يفيد بأن علاقة العائلة النواة بشبكة الاقارب علاقة قوية جدا ولم تتأثر نتيجة للتحضر أو التغريب. وهذا البحث هو محاولة لاختبار ذلك الافتراض والكشف عن مدى قوة الروابط العائلية ـــ القرابية وشمولها في مجتمع الكويت المعاصر ومقارنتها قدر الامكان بالوضع بالمجتمعات الغربية.

تتكون عينة البحث من ٥٢٦ فردا يمثلون ٣٤١ عائلة موزعين على ست مناطق هي الشويخ، وضاحية عبد الله السالم، والنزهة، والخالدية، والدعية والعمرية. ويمثل افراد العينة خلفيات مختلفه فيما يتعلق بالسن والجنس والحالة الزواجية ومستوى التعليم والدخل والوظيفة ونوع السكن وملكية السكن. وقد اعتمد البحث في جمع البيانات على استبيان يشتمل على ٦٧ سؤالا تركزت على الجوانب التالية: الاتصال بين العائلة والاقارب، المساعدة العائلية القرابية عند الحاجة، العائلة والاقارب كشركاء في العمل، العائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويح، الزواج بين الاقارب، الصراع بين الاقارب.

وتشير نتائج هذا البحث الى أن وجود علاقة قوية بين العائلة وشبكة الاقارب، فالاتصال وتبادل المساعدات بدت شاملة بين افراد العينة، والصراع لا يظهر الا فيما ندر ولا يستمر وقتا طويلا. و يعتبر الزواج بين الاقارب من أبرز المؤشرات على قوة العلاقة بين العائلة وشبكة الاقارب في الكويت. كما أن المشاركة في العمل وفي وقت الترويح تتميز بقوة نسبية،وعلى الرغم من أن أفراد العينة قد عبروا عن علاقتهم القوية بالاقارب الا أن البحث كشف عن أقلية شذت الى حد ما، وهذه الاقلية تمثل الفئات الاكثر تأثراً بالتحضر والتغريب كالمتعلمين، والشباب، والفئة الاجتماعية ـــ الاقتصادية العلياءفقد كانت هذه الفئات أقل حماساً في الزواج من الاقارب او قضاء وقت الترويح معهم. على أن ذلك لا يعتبر مؤشرا على التفكك للروابط العائلية ـــ القرابية مستقبلا، وإنما يدل على التكيف مع متطلبات الظروف الراهنة، بدليل أن هذه الفئات مازالت تمثل أعلى نسبة في مجال الزيارات وتقديم المساعدة للاقارب عند الحاجة.

* * *

خلال العقود الثلاثة الماضية أو نحوها كان ثمة حوار يدور وتساؤل يتردد عما اذا كانت العائلة النواة الحضرية تعيش منعزلة أم انها لا تزال تندمج في شبكة من العلاقات مع الاقارب. وقد اشار علماء الاجتماع مثل Wirth و Linton و Parsons وكثيرون غيرهم(١) الى ان البيئة الحضرية تؤدي الى انكماش العائلة الممتدة والى اضمحلال روابط العائلة النواة بشبكة الاقارب.

فمثلا يرى Wirth ان التحضر يؤدي الى السطحية في العلاقات الاجتماعية، وضعف الروابط العائلية ـ القرابية، و«تقلص الدلالة الاجتماعية للعائلة» نتيجة فقدانها بعض «وظائفها التاريخية». ومن ثمة فان Wirth يرى ان العائلة قد اصبحت اصغر حجما، وغير مقيدة في علاقتها بشبكة الاقارب و بالتالي اصبح للافراد من اعضائها حرية التحرك لتحقيق مصالحهم الخاصة (٢).

وكذلك عبر Linton عن وجهة نظر مماثلة عندما رأى ان الحراك الجغرافي والاجتماعي الذي نشأ عن الثورة التكنولوجية يؤدي الى انهيار العائلة الممتدة كوحدة وظيفية. أي أن العائلة الكبيرة قد فقدت وظيفتها في توفير الامن الاقتصادي و بالتالي تحرر اعضاؤها من تحمل كثيرمن الالتزامات الملقاة على عاتقهم. و يقول Linton «اذا استطاع الفرد العمل بدون الاقارب بدلا من العمل معهم فانه سوف يميل الى تجاهل الروابط القرابية»(٣).

وربما كان Parsons من اكثر علماء الاجتماع اهتماما بموضوع العزلة التي تعيشها العائلة الامريكية الحضرية في الطبقة المتوسطة. وهويرى «ان تلك العزلة التي تشبه على وجه التقريب هيكل «البصله» تعد من اهم الملامح التي تميز نسق القرابة الامريكي، وتكمن بالتالي وراء المشاكل الوظيفية والديناميكية التي ينفرد بها هذا النسق»(٤) و يرى Parsons بأن العائلة النواة المنعزلة تلائم طبيعة المجتمع الصناعى الحديث الذي يتطلب الحراك المهنى والجغرافي. وكذلك

لاحظ Parsons ان العائلة الامريكية الحضرية المنعزلة قد فقدت معظم وظائفها ولم تحتفظ الا بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل، وتقديم الدعم العاطفي للكبار من اعضائها. (٥).

وحسب آراء هذه المجموعة من علماء الاجتماع فان اثر التصنيع والتحضر على النسق العائلي يتمثل فيما يلي:

(١) حدوث تغير في حجم العائلة من العائلة الكبيرة الى صغيرة الحجم.
(٢) تخلي العائلة عن معظم وظائفها وتحويلها الى مؤسسات اجتماعية اخرى.
(٣) تفكك الروابط العائلية ـ القرابية.

وقد وجدت هذه المقولة قبولا عاما كحقيقة مسلم بها الى ان تصدت البحوث الميدانية في منتصف الخمسينات الى تحليل المادة العلمية المتعلقة بروابط العائلة المباشرة بشبكة الاقارب وأثارت نتائج هذه الدراسات الشكوك حول صحة هذه المقولة.

ففي البحث الذي قام به Axelord تبين ان غالبية افراد العينة يتصلون بالاقارب اكثر من اتصالهم بالاصدقاء او الجيران، كما وجد ان اكثر من نصف افراد العينة يلتقون بأقاربهم اسبوعيا، بينما كانت الغالبية ترى اقاربها مرة في كل شهر. وهكذا يرى Axelord ان العائلة الممتدة ربما فقدت وظيفتها الاقتصادية في البيئة الحضرية بيد ان الاقارب لايزالون يمثلون مصدراً حيويا للرفقة والعون المتبادل. (٦).

اما Greer فقد وجد في البحث الذي قام به أن معظم الاجابات أشارت الى زيارة الاقارب على الاقل مرة في كل شهر. واعتبرت زيارة الاقارب «من النوع الاكثر تميزا بالعلاقات الاجتماعية» (٧) مما جعل Greer يفترض أن ما

لاحظة من زيادة أهمية الروابط القرابية جاء نتيجة تضاؤل الاعتماد على الجوار والمجتمع المحلي .

ومن الدراسة التي اجراها Sussman حول انماط المساعدة المتبادلة بين الاقارب في منطقة كليفلاند وجد ان غالبية العائلات تشترك في نوع أو آخر من انواع المساعدات المتبادلة. وقد وجد ان ٧٥٪ من افراد العينة المنتمين الى الطبقة العاملة لديهم اقارب يعيشون قريبا منهم. وكانت عائلات الطبقة المتوسطة بوجه خاص، تحتفظ بروابط عاطفية واقتصادية مع اقاربها المقربين(٨)

ومن ناحية اخرى توصل Young و Wollmot في دراستهما حول العائلة والقرابة في لندن الى نتيجة مماثلة فقد وجدا ان العائلات في لندن كما هو الحال في الولايات الامريكية، يربطها نمط واسع للمعونة والاتصال بين العائلة والاقارب. وقد ذكر الكاتبان «انهما قد دهشا لاكتشافهما ان شبكة الاقارب، ابعد من ان تختفي أو تتلاشى، بل لاتزال على حيويتها في وسط لندن»(٩).

هذه الدراسات قد كشفت ان العائلة الحضرية في الطبقة المتوسطة لايمكن ان تكون منعزلة عن الاقارب فقد تبين ان انماط المساعدة وانماط التفاعل بدت بصورة أقوى مما كان متوقعا في اقطار حضرية كالولايات المتحدة او انكلترا ولكن وعلى الرغم من هذه النتائج فان قضية عزلة العائلة النواة او عدم عزلتها لاتزال قضية معلقة ولم تحسم بعد بالنسبة لبعض علماء الاجتماع.

فقد اجرى Gibson دراسة عن القرابة المتوفرة شملت ٤٨٦ فردا من المتقدمين في طلب مساعدة المعوقين، وتبين ان ٣٨٪ من افراد المجموعة يتوفر لهم قريب يعيش في نفس المدينة، ووجد ان ١٧٪ فقط من هؤلاء الاقارب يقدمون مساعدة ذات قيمة لأقربائهم، ولكن كان نحو ٥١٪ من افراد المجموعة يرون اقاربهم على الاقل مرة في كل شهر. وقد اشار Gibson الى ان العائلة النواة المعاصرة تعانى من عزلة بدرجة عالية نسبيا، وانتهى Gibson الى ان «المقولة التي

تنفى عزلة العائلة النواة لا تزال في حاجة الى مايدعمها»(١٠).

اما الدراسات التي اجريت حول اثر التحضر والتصنيع والتأثر بالحضارة الغربية على البناء العائلي وعلاقات القرابة العائلية في المجتمعات غير الغربية فلا تزال قليلة وفي نطاق محدود، كما ان النتائج التي توصلت اليها في كثير من الاحيان تبدو متناقضة. وقد وجد Ramu في دراسة اجراها حول العائلة في جنوب الهند ان الحراك الجغرافي ادى الى تفكك الجماعات القرابية الكبيرة، ولكن الروابط القرابية ظلت قائمة رغم هذا الانفصال وقد انتهى من دراسته الى ان العائلة النواة هى النموذج السائد في المدينة.(١١).

وفي دراسة اخرى عن العائلة الهندية اوضح Kharti ان اكثر من ٥٠٪ من افراد عينته يعيشون في عائلة نواة، بينما كان ٢٠٪ فقط يعيشون في عائلات ممتدة او متصلة .(١٢)

كذلك في دراسة ثالثة قام بها Conklin وجد ان العائلة المتصلة لم تتعرض لاى مظهر من مظاهر التفكك بسبب التعليم والتحضر، وادعى بدلا من ذلك الى ان التعليم ادى فقط الى تغير في الادوار بين افراد العينة.(١٣) .

وقد تبين من دراسة قام بها Smith وتناولت ٩١٠ عائلة يقطنون في ٣٥ قرية من قرى تايلاند، ان العائلة النواة تمثل كلا من المعيار النموذجي والاحصائي. وقد تبين ان ثلث الحالات التي تناولتها الدراسة هي عائلات ممتدة.(١٤).

وقد قام Hong بدراسة العائلة الصينية في مجتمع هونغ كونج الصناعي الحضرى وقد تبين ان عددا كبيرا من العائلات التي شملها البحث هى عائلات ممتدة، كما انه لم يجد فروقا جوهرية بين عدد العائلات الممتدة في هونغ كونج وتلك القاطنة في المجتمعات الريفية التقليدية.(١٥) .

اما عن الدراسات التي اجريت حول العائلة والقرابة في الاقطار العربية

فلا تزال محدودة كما انها في كثير من الاحيان لا تعتمد على المادة العلمية او لا تستخدمها الا قليلا. وكان بعض الانثر بولوجيين الاوائل يرون ان العائلة العربية «تقيم مع الاب، وتنتسب الى الاب، والسلطة فيها ابو ية، وهى عائلة ممتدة». وهناك آخرون ممن لاحظوا وجود اختلافات في الانماط العائلية بين الريف والحضر، حيث تنتشر العائلة الممتدة في الريف اكثر من انتشارها في الحضر. وثمة فريق ثالث كان يرى ان الافتراض السابق يحمل كثيرا من المبالغة وان هناك كثيرا من المتغيرات (سكانية، واقتصادية، وتعليمية، وغيرها) التي تجعل عدد العائلات الممتدة تمثل اقلية بالنسبة لباقى العائلات حتى في الماضي.

و يعبر Patai عن وجهة نظر الفريق الاول الذي يرى بأن العائلة العربية ظلت كما هى دون أى تغير في مواجهة تأثير التحضر والتصنيع.

«فبداية منذ اقدم العصور التي تتوفر عنها سجلات تاريخية وحتى يومنا هذا، نلاحظ ان العائلة الشرق اوسطية ظلت كما هي، وتتألف الى حد كبير من نفس الشخصيات، و يقوم بناؤها على نفس الاسس، وتعمل لتحقيق نفس الوظائف، وتفرض نفس الولاء على اعضائها (١٦).

وقد عدد Patai ستة خصائص للعائلة الشرق اوسطية وهى :

«(١) انها ممتدة. (٢) تنتسب الى الاب. (٣) مقيمة مع الاب. (٤) السلطة بيد الاب (٥) الزواج داخلى (٦) متعددة الزوجات احيانا.»(١٧) .

وقد اشار الزوجان Williams في دراستين قاما بهما لقرية لبنانية خلال الخمسينات والستينات الى انه :

«من الواضح الان بعد مرور فترة اربعة عشرة سنة ان العائلة الممتدة والعشيرة قد بقيت من الناحية الوظيفية دون تغير.

فالعائلة الممتدة التي تقوم بوظيفتها تسهل سبل التنمية الاقتصادية والتغير». (١٨).

وهناك بعض الكتاب العرب ممن يتبنون آراء مماثلة، وتقول الدكتورة مليحة ناصر بأن ٧٥٪ من العائلات في القطر العراقي هي عائلات ممتدة، مكونة من ثلاثة اجيال يقيمون في بيت واحد. (١٩).

وهناك عدد آخر من الكتاب ممن اتخذ لنفسه طريقا وسطا. و ينتمي «نحاس» لهذه الفئة و يرى ان العائلة الممتدة تسود في المجتمعات الريفية و بين القبائل، اما العائلة الزواجية اى النواة فهي تتنتشر في مدن الاقطار الاكثر تحضرا كمصر وسوريا ولبنان، غير انه يرى ان العائلة العربية تتميز بكبر الحجم. (٢٠).

وعلى الرغم من ان **Berger** يعترف بأثر التغير على العائلة الا انه يرى ان العائلة الممتدة لا تزال تمثل النمط السائد في العالم العربي. ولكنه يستثنى «الطبقات المتعلمة المتحضرة» التي تتجه نحو تكوين عائلات زواجية أو نواة. (٢١)

وقد اتخذ «داغستانى» موقفا مماثلا عندما قرر ان العائلة الزواجية «تنتشر في الوقت الحاضر بشكل اكبر بين سكان المدن في اقطار الشرق الاوسط المختلفة» (٢٢) اما العائلة الممتدة التي اصبحت نادرة في المدن فلا تزال موجودة «بشكل ملحوظ» في المدن الصغيرة والقرى. و ينظر داغستانى الى الظروف الاقتصادية وعدم توفر فرص التعليم باعتبارها العوامل الاساسية التي تؤدي الى انتشار العائلة الممتدة في تلك المناطق.

و يرى Goode خلافا للكثيرين ممن كتبوا عن العائلة العربية، ان العائلة الممتدة لم تشكل ابدا في اى وقت النمط العام للعائلة وذلك بسبب العوامل الاقتصادية والعوامل الخاصة بالوفيات .

«يبدو أن هناك ادلة علمية واضحة تشير الى انه قبل المرحلة الحديثة في العالم الغربي وفي كل الثقافات التي تعرضت للدراسة لم يحدث ان عاشت عدة اجيال تنتمي لعائلة واحدة تحت سقف واحد، كما لم يمارسوا كل نشاطهم الانتاجي هناك، و يعود هذا على الاقل الى الحقائق الواضحة الخاصة بالوفيات، وضرورة السعي لكسب العيش في مساحات صغيرة من الارض، و يصدق ذلك على كل من المناطق الحضرية او الريفية»(٢٣).

وكذلك عارض Goode الاعتقاد الشائع بين الكتاب من امثال Patai والذي يرى ان العائلة الممتدة تمثل نمط العائلة بين العرب، ورغم ذلك فهو يقبل هذا الاعتقاد الشائع باعتباره «وصفا للمثاليات فقط وليس وصفا للحقيقة»(٢٤) و يشير الى الحقيقة القائلة بأن المجتمعات التي تتمتع بخصوبة عالية هى ايضا مجتمعات ذات وفيات مرتفعة وهذا يمنع سيطرة العائلة الممتدة الا انه يضيف بأن الامور المالية تعتبر الاكثر اهمية في هذا الخصوص، و يستطرد في تحليله فيقول «بأن متوسط الثروة والدخل جد ضئيل ومساحات الارض صغيرة ومن الناحية العملية فان التمسك بأسرة كبيرة العدد في معظم الاسر العربية لايمكن بداهة أن يكون من الامور المتاحة لافي الماضي ولا في الحاضر» (٢٥). غيرأن Goode يرى انه من المحتمل ان يكون كثيرا من العرب قد عاشوا ضمن عائلة ممتدة في مرحلة مامن مراحل حياتهم «ولكن اذا اجرى مسح في اى وقت من الاوقات لشرائح مختلفة تمثل كل العائلات التي تقطن في منطقة معينة فقد يبين مثل هذا المسح ان اقلية من تلك العائلات هى عائلات متصلة»(٢٦). وحسب مايقول به Goode فان العائلة الزواجية هى الامل الطبيعي الذي يتطلع اليه المتعلمون من العرب، وان كان يتفق مع زملائه في ان روابط العائلة بشبكة الاقارب لا تزال على قوتها حتى بين المتعلمين .

وتؤيد Peterson بعد مراجعة الاحصاءات والمعلومات المسحية وجهة نظر Goode حيث تقول ان العائلة الممتدة المقيمة مع الاب والمكونة ثلاثة اجيال «ظاهرة غير مألوفة سواء في المناطق الريفية او الحضرية في مصر على الاقل منذ مطلع هذا القرن وربما قبل ذلك ايضا» (٢٧) وترى انه لو ادخل الكتاب الآخرون في اعتبارهم الحقائق السكانية المتعلقة بمصر لجاءت تقديراتهم حول بنية العائلة اكثر تواضعا بالنسبة للمناطق الريفية واكثر واقعية بالنسبة للمناطق الحضرية. وهى تعتقد بأن الظروف السكانية في مصر لاتختلف عنها في اى بلد عربي آخر. (٢٨).

يتضح من العرض السابق بأن الكتاب الذين اهتموا بدراسة العائلة العربية يتبنون وجهات نظر مختلفة وهذا التباين من الامور المتوقعة حيث ان معظمهم لايستند في كتاباته الى المادة العلمية نهائيا او لايستخدم منها الا القليل. وبالرغم من هذه الاختلافات فان الغالبية منهم تتفق على ان العائلة الممتدة تمثل النمط المثالى في العالم العربي، وعلى انها اكثر انتشارا في المناطق الريفية عن المناطق الحضرية. و يعتقد البعض بأن العائلة الزواجية او النواة تجتذب العرب من الشباب، المتعلمين، سكان المدن، بيد انه لم تستخدم بيانات منهجية لتأييد مثل هذه الافتراضات.

و يتفق هؤلاء الكتاب و بشكل عام على قوة روابط العائلة بشبكة الاقارب بين العرب. و يبدو ان التحضر والتعليم كانت لهما آثار ضئيلة بهذا الخصوص. والجدير بالذكر ملاحظة ندرة أو عدم توفر البيانات العلمية التي تبحث فى شدة هذه العلاقات او انتشارها.

اما في الكويت فعلى عكس ماافترضه كثير من علماء الاجتماع العائلى الذين اعتقدوا ان العائلة الممتدة تشكل مكان الاقامة في المجتمعات التقليدية فقد تبين ان هذا النمط العائلي لايمثل سوى اقلية في عينة البحث، حيث تمثل العائلة النواة ٥٩٪ من عينة البحث، وتمثل العائلة شبه الممتدة ١٩٪ بينما تمثل العائلة

الممتدة ٢٢٪ من جملة عائلات البحث. ومن الجدير بالملاحظة ان العائلة التقليدية الممتدة والتي تتكون من ثلاثة اجيال تمثل فقط ١٧٪ من النسبة الاخيرة. وقد وجه Goode النقد للكتاب الذين اسقطوا العوامل السكانية والاقتصادية من اعتبارهم عند تقديم افتراضاتهم. و يشير البحث الى انه حتى ولو كانت الظروف الاقتصادية والسكانية ملائمة فان العائلة الممتدة لن تمثل الا الاقلية وتشير الاحصاءات السكانية الى ان متوسط حجم الاسرة في الكويت قد ارتفع خلال العقدين الماضيين بسبب الظروف الاقتصادية والسكانية الملائمة ولقد كان متوسط حجم الاسرة هو ٦٫٨ حسب احصاء عام ١٩٥٧، وارتفع الى ٧٫٣ في عام ١٩٦٥ ثم الى ٧٫٦ في عام ١٩٧٠ ووفقا لتلك الاحصاءات كانت الاسر المكونة من ٦ افراد فأكثر تمثل ٧٠٪ من جملة الاسر عام ١٩٧٠. وتشير البيانات المستمدة من عينة البحث الى ان ٨٠٪ من اسر العينة كانت تنتمي الى تلك الفئة، مما يشير الى ان حجم الاسرة هو مؤشر للخصوبة وليس له سوى ارتباط محدود ببنية العائلة(٢٩).

ولم تظهر العائلة النواة فقط لتمثل الاغلبية الاحصائية بل كانت تمثل ايضا النمط المثالى لمعظم افراد عينة البحث. اذ كان نحو ٧٢٪ من افراد العينة يفضلون العائلة النواة على العائلة التقليدية الممتدة، بل و يفضل اكثرية من يقيمون في عائلات ممتدة نمط العائلة النواة. وهذا يتعارض مع ماأورده غالبية الكتاب حول انماط العائلة العربية الذين اشاروا الى ان العائلة الممتدة هى النمط المثالي بين العرب. وبالرغم من ان العائلة النواة تمثل النمط المفضل بشكل عام الا انه اكثر وضوحا بين المتعلمين، والفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا والشباب.(٣٠).

ومن الملاحظ ان بيانات الاحصاء والمسح الاحصائي تشير الى ان الافتراض الاساسى لكثير من المهتمين بالكتابة عن العائلة العربية بعيد عن الصواب، وهذا لايدعو الى الغرابة، اذ لم يستخدم غالبيتهم سوى القليل من المادة العلمية او لم يلجأ اليها نهائيا. فالعائلة النواة لا تشكل الغالبية الاحصائية فقط

بل تمثل النمط المثالي للغالبية. و يبدو أثر التحضر واضحا في اتجاهات الشباب المتعلمين والشريحة الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة العليا. والشريحة العليا باعتبارها اكثر الفئات تأثرا به.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق واختبار افتراضا اساسيا حول العائلة العربية بوجه عام والعائلة الكويتية بوجه خاص. فقد افترض الكتاب الذين اهتموا بالعائلة العربية ان علاقة العائلة بشبكة الاقارب على درجة كبيرة من القوة في العالم العربي. فهل الروابط القرابية تتميز بالشمول والقوة كما يفترضها البعض، ثم كيف اثر التغير في طبيعة هذه الروابط؟ وهل الروابط القرابية اكثر اتساعا وشمولا عنها في العالم الغربي. وماهي الروابط الاكثر قوة؟ ومن ثم فان هذه الدراسة تمثل محاولة متواضعة تهدف الى معرفة مدى قوة وشمول الروابط القرابية للعائلة في مجتمعات غيرغربية بالمقارنة بمجتمعات غربية. وتجعل هذه الدراسة مركز اهتمامها محاولة قياس مدى الارتباط، وتبادل المساعدة، والتعاون في مجال العمل، والمشاركة في وقت الفراغ، والزواج، ثم الصراع بين الاقارب.

عينة البحث :

عند اجراء هذا البحث كانت الكويت موزعة الى ثلاث محافظات. وقد قسمت الادارة المركزية للاحصاء كل محافظة الى مناطق بلغ عددها اثنان وثلاثين منطقة موزعة الى ٣١١ عينة احصائية بحيث تحتوى كل عينة على حوالى

٣٦٠ مسكنا. وفي نفس الوقت فان الادارة المركزية للاحصاء قد قامت بتقسيم المناطق السكنية الى اربعة انماط على اساس نسبة الكويتيين لغير الكويتيين في كل منها. وذلك على النحو التالي:

(١) مناطق يمثل الكويتيون اقل من ٢٠٪ من سكانها.

(٢) مناطق يمثلون ٢٠ ــ ٥٠٪ منهم.

(٣) مناطق يمثلون اكثر من ٥٠٪ من السكان.

(٤) مناطق العشيش .

وقد تقرر اختيار العينة من ست مناطق على اساس ان يشكل الكويتيون اكثرية سكانها وان تكون متباينة قدر الامكان من حيث الخلفية الاجتماعية للسكان. هذه المناطق هي: الشويخ، وضاحية عبدالله السالم، والنزهة، والخالدية، والعمرية، والدعية. ومن المعروف ان لدى ادارة الاحصاء عينة عشوائية كانت تمثل آنذاك ٢٠٪ من مجموع ٣١١ عينة احصائية. والجدير بالذكر ان خمسة من المناطق الست المشار اليها ممثلة في عينة ادارة الاحصاء عدا منطقة الشويخ وقد تم اختيار عينة البحث من عينة ١٩٧٣ الاحصائية وذلك لانها توفر للبحث معلومات ادق من احصاء ١٩٧٠ حول خلفية الافراد خاصة اولئك المقيمين في المناطق الحديثة آنذاك النزهة والضاحية. وقد تم اختيار عينة عشوائية لمنطقة الشويخ من احصاء عام ١٩٧٠.

ويشير الجدول رقم (١) الى ان العينة مكونة من ٥٢٦ فردا يمثلون ٣٤١ عائلة. وقد اجريت مقابلات مستفيضة مع رب العائلة وزوجته كلما كان ذلك ممكنا. وقد تم تحقيق ذلك مع ١٨٤ عائلة من العينة. وقد تمت مقابلة رب العائلة فقط في ٨٨ عائلة وتمت مقابلة ربة البيت فقط في ٦٩ عائلة. وفي بعض الحالات ونظرا لعدم توفر ارباب البيوت فقد اجريت المقابلة مع احد افراد العائلة على ان معظم المقابلات التي اجريت كانت مع الزوج أو الزوجة .

وقد سأل افراد العينة حول نوع الوظيفة والدرجة الوظيفية والدخل

السنوى ومستوى التعليم ونوع السكن.. الخ.. ولاحاجة لتوضيح مدى علاقة الحالة الاجتماعية الاقتصادية للفرد بالعوامل الاربعة (الوظيفة والدرجة والدخل والتعليم). وقد تبين بأن ٣٢٧ من افراد العينة (٦٢٫٢٪) لم يشيروا الى نوع الوظيفة أو الدرجة الوظيفية. و يشكل هؤلاء كل النساء تقريبا من افراد العينة اللاتى اشرن الى «ربة بيت» كوظيفة كما ان هناك من الرجال من يقوم باعمال حرة او عاطل عن العمل. اما التعليم فلايعتبر مؤشرا جيدا للحالة الاجتماعية الاقتصادية في قطر كالكويت حيث نجد ان هناك ١٣ فردا فقط من افراد العينة ممن اكمل تعليمه الجامعي. لذا يبدو ان الدخل هو افضل مؤشر للحالة الاجتماعية الاقتصادية للفرد. ففى الكويت ليست هناك ضريبة للدخل ولهذا نعتقد ان الفرد لن يتردد في اعطاء رقم تقريبي لدخله السنوى. وقد استخدم معامل الارتباط (r) لمعرفة دلالة العلاقة بين عامل الدخل والعوامل الاخرى حيث تبين بأن الدخل له علاقة قوية وذات دلالة احصائية بتلك العوامل. وكما هوموضح في جدول رقم (١) فهناك ثمانية مستويات للدخل وقد تم دمجها و بالتالي توزيعها الى اربع فئات على النحو التالي: الأول والثانى يمثلان الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا والمستوى الثالث يمثل الفئة الدنيا ـ المتوسطة والرابع والخامس والسادس يمثلان الفئة المتوسطة ـ العليا اما السابع والثامن فيمثلان الفئة العليا.

وتشير البيانات في الجدول رقم (١) الى ان افراد العينة ينتمون الى مستويات تعليمية مختلفة. ومن اجل تحليل البيانات حولت المستويات التعليمية الثمانية الى خمسة. فقد تم دمج «من يقرأ فقط » مع «من يقرأ و يكتب» كذلك دمج «المتوسط » و «الثانوى» واخيراً دمج «اقل من جامعي» و «جامعي». اما بالنسبة للسن فقد كانت هناك عشر فئات عمرية من ١٥ ـ ٦٠ سنة مع فارق خمس سنوات بين كل مستوى والآخر. ولغرض التحليل فقد تم تحويل تلك الفئات العشرة الى خمسة كما وهو واضح في الجدول. اما بالنسبة للجنس فان الذكور يمثلون ٢٧٣ أو (٥١٫٩٪) وتمثل الاناث ٢٥٣ أو (٤٨٫١٪) من افراد العينة .

الاستبيان

استخدام لجمع البيانات استبيان يحتوى على ٦٧ سؤالا. وقد غطت تلك الاسئلة خمسة موضوعات كان من بينها علاقة العائلة بشبكة الاقارب. وقد وزعت الاسئلة في هذا الموضوع على ستة اجزاء على النحو التالي : الجزء الاول من تلك الاسئلة يتعلق بالاتصال بين العائلة الاقارب، والثاني يتعلق بالمساعدة العائلية - القرابية عند الحاجة، والثالث يتعلق بالعائلة والاقارب كشركاء في العمل، والرابع يتعلق بالزواج بين الاقارب، والسادس يتعلق بالصراع بين الاقارب. وقد احتوى الاستبيان على اسئلة تتعلق بخلفية المجيب كالسن والحالة الزواجية والجنس ومستوى التعليم والوظيفة والدرجة الوظيفية - كما تضمن الاستبيان اسئلة اخرى تتعلق بنوع السكن، ملكية السكن، عدد غرف المنزل .. الخ. هذا وقد تمت عملية جمع البيانات في اواخر عام ١٩٧٣ الى اوائل عام ١٩٧٤ .

جدول رقم (١)

الخلفية الديموغرافية والاجتماعية لافراد العينة

منطقة السكن	العدد	النسبة
الشويخ	٧٨	١٤ر٨
الضاحية	٤١	٧ر٨
النزهة	٦٦	١٢ر٥
الخالدية	٦٩	١٣ر١
العمرية	١٣٨	٢٦ر٢
الدعية	١٣٤	٢٥ر٤
الدخل السنوى		
اقل من ١٠٠٠ دينار	١٨	٣ر٤
١٠٠٠ ــ ١٥٠٠ د. ك	٣٧	٧ر٠
١٦٠٠ ــ ٢٠٠٠ د. ك	١٤١	٢٦ر٨
٢١٠٠ ــ ٤٠٠٠ د. ك	١٨١	٣٤ر٤
٤١٠٠ ــ ٦٠٠٠ د. ك	٥٢	٩ر٩
٦١٠٠ ــ ٨٠٠٠ د. ك	٢٥	٤ر٨
٨١٠٠ ــ ١٠٠٠٠ د. ك	١٠	١ر٩
اكثر من ١٠٠٠٠ د. ك	٦٢	١١ر٨

الجنـــس	العدد	النسبة
ذكـــر	٢٧٣	٥١ر٩
انـــثى	٢٥٣	٤٨ر١
مســـتوى التعليم		
امـــي	١٩٨	٣٧ر٦
يقرأ فقـــط	٤٤	٨ر٤
يقرأ و يكتب	١١٠	٢٠ر٩
ابتدائـــى	٤٧	٨ر٩
متوســـط	٦٢	١١ر٨
ثانـــوى	٣٥	٦ر٨
اقل من جامعـــة	١٧	٣ر٢
جامعـــى	١٣	٢ر٥
السن	العدد	النسبة
١٥ ــ ٢٩	١٠١	١٩ر٢
٣٠ ــ ٣٩	١٤٢	٢٧ر٠
٤٠ ــ ٤٩	١٢٦	٢٤ر٠
٥٠ ــ ٥٩	١٠٣	١٩ر٦
٦٠ فما فوق	٥٤	١٠ر٣

النتائج :

الاتصال بين العائلة والاقارب

كانت ظاهرة التزاور بين الاقارب احد اشكال الاتصال التي تناولتها كثير من الدراسات وبحثت باستفاضة في الولايات المتحدة. وقد تبين ان هذا النمط من الاتصال اكثر انتشارا بين افراد عينة البحث بالمقارنة بنتائج البحوث التي اجريت في الولايات المتحدة(٣١) و يشير الجدول رقم (٢) الى ان ١٨٢ فردا (نحو ٣٥٪ من جملة افراد العينة) يزورون الاقارب يوميا، كما كان ٢٣٣ فردا (نحو ٤٥٪) يزورون اقاربهم اسبوعيا، بينما كان ٧٤ فردا (نحو ١٤٪) يلتقون بأقاربهم شهريا وكان ٢٠ فردا (نحو ٤٪) يقومون بزيارة الاقارب سنويا. وبمعنى آخر تبين ان الغالبية العظمى من افراد العينة اى حوالى ٨٠٪ يزورون الاقارب بصورة يومية او اسبوعية .

واذا قمنا بتصنيف اجمالى الاجابات وفقا للحالة الاجتماعية ـ الاقتصادية لافراد العينة يتبين بأن هناك علاقة ايجابية بين الحالة الاجتماعية الاقتصادية وزيارة الاقارب. وهذا يتعارض مع النتائج العامة التي كشفت عنها الدراسات في الولايات المتحدة.(٣٢) وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٢) الى انه كلما ارتفع المركز الاجتماعي الاقتصادي للمبحوث كلما زادت نسبة من يزورون اقاربهم يوميا. فبينما تصل نسبة من يزورون اقاربهم يوميا في الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا الى ٤٨٪ نجد ان هذه النسبة تنخفض الى ٢٦٪ فقط بين الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية الدنيا .

وقد كانت غالبية الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية المتوسطة الدنيا والمتوسطة العليا يزورون الاقارب اسبوعيا بنسبة ٤٩٪، ٤٦٪ على التوالى وكان ثلث (٣٣٫٣٪) افراد الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية الدنيا يزورون اقاربهم شهريا، هذا بالمقارنة الى حوالى ٣٪ فقط من افراد الفئة الاجتماعية الاقتصادية

العليا ويمكن ان يرد هذا الاختلاف في انماط زيارة الاقارب بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية المختلفة الى عدة عوامل. فمن المألوف في الكويت بوجه عام ان يقطن الكثيرون من افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا بالقرب من ذويهم والى جانب القرب المكانى من الاقارب تتوفر لافراد هذه الفئة وسائل الانتقال الخاصة كما يتوفر لهم وقت الفراغ خاصة للنساء بسبب وجود الخدم واستخدام الادوات والاجهزة المنزلية العصرية. ومما هو جدير بالذكر ان افراد العينة التي شملها البحث تستخدم ١٤٨ طاهياً، ٣٠٠ خادماً، ١٣٣ سائقاً و ٨٢ مربية، و ١٣ بستانياً الى جانب الحراس وغيرهم ممن يعاونون في الخدمات المنزلية. ومن الارجح ان العائلات في الفئة الاجتماعية — الاقتصادية المتوسطة العليا، والعليا هى التي تقبل على استخدام هذه الفئات.

واذا اخذنا بتصنيف البيانات وفقاً للتحصيل العلمي لافراد العينة فاننا نجد ان المتعلمين يزورون اقاربهم يوميا اكثر من الأميين، والاستثناء الوحيد ينسحب على المبحوثين من الحاصلين على الشهادة الابتدائية فقد تبين انه على حين يقوم ٥٠٪ من الحاصلين على تعليم جامعي بزيارة اقاربهم يومياً كان ٢٦٪ فقط بين الاميين يفعلون ذلك. وتبلغ نسبة الاميين الذين يزورون اقاربهم شهرياً ٢٤٪ بالمقارنة بنحو ٤٪ فقط من الحاصلين على تعليم متوسط او ثانوي. ومن الملاحظ ان الاختلاف النسبي بين الفئات التعليمية المختلفة لم يكن على درجة كبيرة من التباين يسمح لنا باستخلاص ملاحظات قاطعة حول العلاقة بين مستوى التعليم ودرجة الاتصال بالاقارب. والمثال الواضح هنا هو الصغر النسبى (٢٣٪) لافراد العينة ممن اتموا التعليم الابتدائي و يزورون اقاربهم يومياً.

جدول رقم (٢)
زيارة الاقارب حسب الحالة الاجتماعية ـ الاقتصادية

تكرار الزيارة / الفئة الاجتماعية الاقتصادية	الدنيا	الدنيا المتوسطة	المتوسطة العليا	العليا	المجموع
يوميا	١٤ ٢٥ر٩	٤١ ٢٩ر٣	٩٣ ٣٦ر٢	٣٤ ٤٧ر٩	١٨٢ ٣٤ر٩
اسبوعيا	٢٠ ٣٧ر٠	٦٨ ٤٨ر٦	١١٨ ٤٩ر٩	٢٧ ٣٨ر٠	٢٣٣ ٤٤ر٦
شهريا	١٨ ٣٣ر٣	٢١ ١٥ر٠	٣٣ ١٢ر٨	٢ ٢ر٨	٧٤ ١٤ر٢
سنويا	٢ ٣ر٧	٩ ٦ر٤	٧ ٢ر٧	٢ ٢ر٨	٢٠ ٣ر٨
اخرى	٠ ٠ر٠	١ ٠ر٧	٦ ٢ر٣	٦ ٨ر٥	١٣ ٢ر٥
المجموع	٥٤ ١٠ر٣	١٤٠ ٢٦ر٨	٢٥٧ ٤٩ر٢	٧١ ١٣ر٦	٥٢٢ ١٠٠ر ـــ

وعلى عكس نتائج الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة، فقد ظهر ان الرجال يقومون بالاتصال بأقاربهم اكثر من النساء (٣٣). فنلاحظ أن حوالي ٤٤٪ من الذكور يزورن اقاربهم يومياً بينما تصل هذه النسبة بين الاناث الى ٢٥٪ فقط، ولكن تتساوى النسبة بين الجنسين (حوالي ٤٤٪) في حالة الزيارات الاسبوعية للاقارب. اما زيارة الاقارب شهرياً او سنوياً فقد تفوقت فيها نسبة النساء، ومن المحتمل ان تكون زيادة نسبة الرجال الذين يلتقون بأقاربهم يومياً ترجع الى التقاء بعض الرجال بالاقارب في مجال العمل نهاراً او في «الديوانية» مكان اللقاء التقليدي ليلا. وثمة تفسير آخر لهذه الظاهرة هو ان المرأة في الكويت مقارنة بالرجل، تتمتع بمحيط اجتماعي اكثر اتساعاً خارج نطاق شبكة العلاقات القرابية، بل واكثر من ذلك فان المرأة اكثر ارتباطاً بأداء المسؤوليات الاجتماعية ونتيجة لذلك كان انخفاض نسبة الاناث اللاتي يزرن اقاربهن يومياً.

وقد بينت الدراسة ان انماط الاتصال العائلي بالاقارب يرتبط بالخلفية العائلية لافراد العينة. فكان افراد العينة الذين ينتمون الى عائلات ممتدة يزورون اقاربهم اكثر من الافراد الذين ينتمون الى عائلات شبه ممتدة او نواة. وقد ظهر ان حوالي ٤١٪ ممن ينتمون الى عائلات ممتدة يزورون اقاربهم يومياً، بينما كانت نسبة الذين يعيشون في عائلات شبه ممتدة ٢٣٪، وكانت ٣٦٪ في افراد العائلات النواة. ونلاحظ ان الاختلافات صغيرة، خاصة في الفئات الاخرى الامر الذي لا يوفر فرصة الوصول الى تفسيرات حاسمة.

وعندما سئل افراد العينة حول الاتصال الهاتفي بالأقارب اجاب اكثر من ٥٢٪ بأنهم على اتصال يومي بأقاربهم، واجاب نحو ٢٩٪ بأنهم يتصلون اسبوعياً، وكان ٧٪ يتصلون شهرياً، و ١٪ يتصلون سنوياً ونلاحظ ان تصنيف البيانات وفقاً للسن، والتحصيل العلمي، والحالة الاجتماعية ـ الاقتصادية والخلفية العائلية لم تؤكد وجود علاقة ذات دلالة بين الاتصال الهاتفي وتلك

العوامل. والاستثناء الوحيد كان في عامل الجنس حيث تبين ان نسبة الاناث اللاتي يقمن بالاتصال الهاتفي بأقاربهن يومياً تصل الى نحو ٦٠٪ بينما كانت بين الذكور بنسبة ٤٦٪ وكذلك كانت نسبة الاناث اللاتي يتصلن بالاقارب اسبوعياً تفوق نسبة الذكور. وكان اكثر من ١٧٪ من الذكور مقارنة بنسبة ٢٪ فقط من الاناث لا يتصلون بأقاربهم هاتفياً. و يبدو ان النساء يستبدلن الزيارات اليومية بالمكالمات الهاتفية.

ورداً على السؤال الخاص الذي وجه لافراد العينة لتحديد الاقارب الذين يقومون بزيارتهم او يتصلون بهم هاتفياً، تبين بأن ٣١٠ من افراد العينة على أتصال بأشقائهم او شقيقاتهم، و ١٦١ على اتصال بأولاد العم او العمة او الخال او الخالة، و ١٢٩ بالوالدين، و ١٢٨ بأعمامهم او عماتهم او اخوالهم او خالاتهم، و ٤١ بأولادهم و بناتهم، واشار ٣٧ الى الاتصال بأقارب اخرين.

وتشير الارقام السابقة الى ان هناك اختلافاً اخر بين هذه النتائج وما اسفرت عنه الدراسات السابقة بالولايات المتحدة (٣٤) فقد اظهرت البحوث ان للفرد بالولايات المتحدة علاقات ايجابية اكبر بالاقارب الاقربين للعائلة النواة مثل الجد والجدة، والعمات والخالات، والاعمام والاخوال، اما الاقارب الاخرون كأبناء العم والعمة او الخال والخالة فتكون علاقات الفرد بهم عادة اقل. اما في الكويت فلا يزال الفرد على صلة قوية بهؤلاء الاقارب، و يبدو ان الروابط الرئيسية والاقوى هي تلك التي تقوم بين الاشقاء والشقيقات، وتشير الارقام الواردة اعلاه الى اهمية العلاقات القرابية في هذا المجتمع.

وربما يكون عامل القرب الجغرافي والجوار بين الاقارب من العوامل المؤدية الى الاختلافات في معدل تكرار الزيارة والاتصال بين الاقارب بوجه عام و بين الفئات الاجتماعية ــ الاقتصادية بوجه خاص . كما يمكن ايضاً ان يقدم لنا تفسيراً لكثافة الاتصالات بين الاشقاء والشقيقات. وقد تبين مثلا ان ٢٣٣ فرداً من افراد العينة حوالي (٤٣٪) لهم اقارب يسكنون مباشرة بجوارهم، وتعد هذه

نسبة عالية في ضوء كافة المقاييس. وتشير البيانات الى ان ٦٠٪ من افراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية العليا يجاورون اقاربهم بينما كانت النسبة ٤٤٪ بين افراد الفئة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا.

وقد طلب الاستبيان من افراد العينة تحديد الاقارب الذين يقيمون بجوارهم وقد اجاب ٢٠٣ فرد على هذا السؤال. وفيما يلي تصنيف لاجمالي الاجابات:

الوالدان	٢٧	اشقاء / شقيقات	١٢٣
ابناء / بنات	١٢	عمات/خالات/اعمام	٣٩
اولاد عم/عمه/خال	٤٣	اخرون	٢

و يفسر الجوار في السكن بين الغالبية الساحقة للاشقاء والشقيقات تلك النسب العالية للاتصال بين افراد هذه الفئة من الاقارب.

اما اذا نظرنا الى علاقات النسب فنلاحظ ان الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة تشير الى ان الازواج كانوا على اتصال بأهل الزوجة اكثر من اتصالهم باقاربهم، وعلى العكس كانت الزوجات على اتصال بأقاربهن اكثر من الاتصال بأقارب الزوج (٣٥) و يشير الجدول رقم (٣) الى نتائج مختلفة فالبيانات توضح ان ٤٧٪ من افراد العينة تربطهم علاقات وثيقة بأقارب الزوج بالمقارنة بمن لهم علاقة اقوى بأقارب الزوجة فكانت نسبتهم ٣١٪، بينما كان ٢١٪ لهم علاقات وثيقة بكلا الطرفين.

وتشير البيانات الى ان الذكور لهم علاقات اقوى بأقاربهم عن علاقاتهم

بأصهارهم. فنلاحظ ان ٧٠٪ من الذكور على صلة اقوى بأقربائهم بالمقارنة بمن لهم علاقات اقوى بالاصهار فكانت نسبتهم ١٤٪ بينما كان ٥٠٪ من النساء يشعران بأن علاقاتهن اقوى بأقاربهن من علاقاتهن بأقارب الزوج. اما النصف الاخر من النساء فقد اخترن اهل الزوج او كلا الجانبين.

جدول رقم (٣)
علاقات العائلة بالاقارب حسب الجنس

الجنس / القرابة	اقارب الزوجة	اقارب الزوج	كلا الطرفين	المجموع
ذكور	٣٧ ١٤ر٢	١٨٢ ٧٠ر٠	٤١ ١٥ر٨	٢٦٠ ٥١ر٢
اناث	١٢٣ ٤٩ر٦	٥٧ ٢٣ر٠	٦٨ ٢٧ر٤	٢٤٨ ٤٨ر٨
المجموع	١٦٠ ٣١ر٥	٢٣٩ ٤٧ر٠	١٠٩ ٢١ر٥	٥٠٨ ١٠٠ر٠

وقد تبين ان علاقة افراد العينة بأقارب الزوج او الزوجة ترتبط ارتباطاً ذا دلالة بالتحصيل العلمي للفرد، و يبدو من تحليل المعلومات انه بارتفاع المستوى التعليمي للفرد تقوى علاقته بأقارب الزوج عن علاقته بأقارب الزوجة. فبينما كان ٦٤٪ من الجامعيين تربطهم علاقة قوية بأقارب الزوج نجد ان ٤٢٪ فقط

من الاميين يرتبطون بهذا النوع من العلاقة. و يبدو ان الكويتين وخاصة الجامعيين منهم يتمتعون بسلطة اكبر عما يمارسه اقرانهم من الذكور في الولايات المتحدة. وقد يستخدم الزوج الكويتي سلطته هذه لتحقيق التوازن في علاقة العائلة بشبكة الاقارب.

وقد طلب من افراد العينة الاجابة على سؤال يتصل بنوع العلاقات العائلية بالاقارب، وهل يفضلون الروابط القوية ام العادية. وقد دلت البيانات على ان ٩٠٪ منهم يحبذون الروابط القوية و يفضلونها. ولم يظهر اختلاف في الاجابات بسبب الجنس او التعليم او الحالة الاجتماعية ــ الاقتصادية او الخلفية العائلية، وان ظهر بعض التباين في الاجابات بين فئات السن المختلفة. و يبدو انه كلما تقدم الفرد في السن كلما زادت نسبة تفضيله للروابط العائلية القرابية القوية. فنلاحظ مثلا ان ٩٨٪ ممن زيد اعمارهم عن ٦٠ سنة يفضلون علاقات قوية بين الاقارب بينما كان ٨٥٪ ممن هم في الثلاثينات من اعمارهم يفضلون مثل هذه العلاقات. وان كان ثمة استثناء من ذلك يتمثل في الفئة التي تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة اذ كان ٩٣٪ منهم يفضلون روابط قوية مع الاقارب. وهذا الاتجاه من الامور المتوقعة وكما اتضح آنفاً اذ يقيم معظم افراد هذه المجموعة مع الاقارب.

المساعدة العائلية ــ القرابية عند الحاجة.

من الأمور المتوقعة ان يكون مدى المساعدة وتكرار تقديمها على درجة عالية بين افراد العينة. وقد تضمن الاستبيان عدداً من الأسئلة تدور حول ستة الانماط للمساعدة. وكان احد الاسئلة يتصل بمساعدة احد الاقارب في ايجاد عمل. وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) الى أن حوالي ٤٠٪ من افراد العينة قاموا بمساعدة اقاربهم في الحصول على عمل.

جدول رقم (٤)

مساعدة الاقارب في ايجاد عمل حسب الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية

السؤال: هل ساعدت احد الاقارب في ايجاد عمل؟

الاجابة / الفئة الاجتماعية الاقتصادية	الدنيا	المتوسطة الدنيا	المتوسطة العليا	العليا	المجموع
نعم	١٩ ٢٨ر٨	٤٠ ٢٨ر٦	١٠٨ ٤٢ر٢	٤٤ ٦٢ر٩	٢٠٧ ٤٠ر٠
لا	٣٧ ٧١ر٢	١٠٠ ٧١ر٤	١٤٨ ٥٧ر٨	٣٦ ٣٧ر١	٣١١ ٦٠ر٠
المجموع	٥٢ ١٠ر٠	١٤٠ ٢٧ر٠	٢٥٦ ٤٩ر٤	٧٠ ١٣ر٥	٥١٨ ١٠٠ر٠

.و يوضح الجدول تبايناً كبيراً بين الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة، فنلاحظ ان ٤٢٪ من افراد الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية المتوسطة العليا و ٦٣٪ من الفئة العليا قد قاموا بمساعدة الاقارب في ايجاد عمل، بينما نجد ان ٢٩٪ فقط من المبحوثين في كلاً من الفئتين المتوسطة الدنيا، والدنيا قد ساعدوا الاقارب في هذا المجال. وكان هذا متوقعاً كمااشار اليه كثيرمن المبحوثين في اجاباتهم. اذ ان افراد الفئتين الاخيرتين ليسوا من ذوى النفوذ سواء في القطاع الحكومي او الاهلي. و بالتالي لن تتوفر لهم فرص مساعدة اقاربهم في ايجاد عمل. ومن ناحية اخرى فان الحكومة تضمن لكل كو يتي فرصة للعمل في القطاع الحكومي اذا كان يرغب فيه. وتحدد الرواتب بشكل عام وفقاً للتحصيل العلمي

للفرد، ولكن يبدو ان الفئتين العليا، والعليا المتوسطة تحاول مساعدة الاقارب في الحصول على وظائف ذات بريق اجتماعي وتأثير في القرارات اكثر من انها تبذل المساعدة لايجاد اى عمل.

اما السؤال الثاني الذي اجاب عليه افراد العينة فكان يدور حول ما اذا كانوا يلجأون الى احد الاقارب يطلبون المساعدة عند الحاجة المادية. ولاشك في ان هذا السؤال افتراضي بحت حيث اننا نرى ان المبحوثين سوف يترددون في الادلاء بسلوكهم الفعلي وقد اجاب ٤٢٪ بأنه من الممكن ان يلجأوا الى اقاربهم عند الحاجة المادية. وعند تحليل الاجابات وفقاً لعوامل السن والجنس والفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية ومستوى التعليم تبين انه لا توجد اختلافات اساسية فيما بينها. وقد اشارت الغالبية الى انهم لم يقعوا في حاجة مادية ولكنهم اذا تعرضوا لحاجة مادية فسوف يفضلون الالتجاء الى احد المصارف او الى صديق وليس الى الاقارب، واشاروا الى ان الشعور بالحرج والتمسك بالكرامة يمنعهم من الالتجاء الى الاقارب.

و يعتبر تقديم المساعدة في حالات المرض من اكثر اشكال المساعدة انتشاراً بين الاقارب. وتشير البيانات الى أن ٩٦٪ من افراد العينة قدموا مساعدة لاقربائهم في حالات المرض، بغض النظر عن عوامل السن والفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية والجنس ومستوى التعليم والخلفية العائلية. و يعد مثل هذا التعاون الوثيق بين الاقارب في هذا المجال امراً متوقعاً في بلد صغير يعيش فيه معظم الاقارب متجاورين.

كذلك تعتبر العناية بالاطفال نمطاً اخر للمساعدة التي يشارك فيها الاقارب كلما دعت الحاجة اليها. وتدل النتائج الى ان ٨٣٪ من افراد العينة يقومون بمساعدة الاقارب في هذا المجال بصرف النظر عن عوامل السن والجنس والفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية ومستوى التعليم وعدد افراد العائلة او الخلفية العائلية.

و باستعراض اجابات افراد العينة حول قيامهم باستشارة الاقارب في مشاكلهم الشخصية ومشاكلهم المتصلة بالعمل، لم تظهر بينها اختلافات ترتبط بعوامل السن والجنس ومستوى التعليم والفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية وقد تبين ان ٤٨٪ من افراد العينة يقومون باستشارة اقاربهم في مشكلاتهم الشخصية ومشكلات العمل. وفي احدى الدراسات التي اجريت في كليفلاند، واشرنا اليها فيما سبق، تبين ان افراد الطبقة المتوسطة اكثر اقبالا على استشارة اقاربهم في الامور الشخصية والمسائل المتصلة بالعمل عن افراد الطبقة العاملة. وتشير نتائج هذا البحث الى وجود قدر من التباين، وان كان لا يمثل دلالة تذكر، بين الفئات الاجتماعية ــ الاقتصادية في هذا المجال.

وفيما يتعلق بظاهرة تبادل الهدايا بين الاقارب فقد كانت تتم في الماضي في نطاق محدود، ولكن الموقف تغير الان وتعددت المناسبات الاجتماعية التي تستدعي تبادل الهدايا كأعياد الميلاد، والزواج، والولادة، والانتقال الى منزل جديد، وغيرها. وعندما سئل افراد العينة اذا كانوا يتبادلون الهدايا مع اقاربهم كان رأى ٧٩٪ منهم بالايجاب. وتشير البيانات الى وجود اختلافات ذات دلالة فيما يتعلق بالجنس ومستوى التعليم، والسن، والفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية حول موضوع تبادل الهدايا بين الاقارب. و يبين الجدول رقم(٥) ان هناك ارتباطاً ايجابياً بين الفئات **الاجتماعية ـ الاقتصادية** المختلفة وتبادل الهدايا.

جدول رقم (٥)

تبادل الهدايا مع الاقارب وفقاً للفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية

السؤال: هل تتبادل الهدايا مع الاقارب؟

الفئة الاجتماعية الاقتصادية / الاجابة	الدنيا	المتوسطة الدنيا	المتوسطة العليا	العليا	المجموع
نعم	٣٩ ٧٠ر٩	٩٨ ٦٩ر٥	٢١٤ ٨٣ر٣	٦٠ ٨٥ر٧	٤١١ ٧٨ر٦
لا	١٦ ٢٩ر١	٤٣ ٣٠ر٥	٤٣ ١٦ر٧	١٠ ١٤ر٣	١١٢ ٢١ر٤
المجموع	٥٥ ١٠ر٥	١٤١ ٢٧ر٠	٢٥٧ ٤٩ر١	٧٠ ١٣ر٤	٥٢٣ ١٠٠ر٠

و يبدو انه كلما ارتفعت الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية كلما زادت نسبة افراد العينة الذين يتبادلون الهدايا مع الاقارب و يبين الجدول رقم (٥) الى ان ٨٦٪ من افراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية العليا يتبادلون هدايا مع الاقارب بينما كان ٧١٪ من افراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية الدنيا يقومون بذلك.

كما تبين ان الاناث اكثر اقبالا على تبادل الهدايا مع الاقارب من الذكور، حيث كان ٩٠٪ من الاناث يتبادلن الهدايا مع اقاربهن مقابل ٦٨٪ من الذكور. ويمكن ان نتوقع هذه النتيجة في ضوء اقبال الاناث عادة على القيام

بالزيارات واداء الواجبات التي تفرضها المناسبات الاجتماعية المختلفة.

وقد اتضح وجود علاقة سلبية بين عامل السن وتبادل الهدايا وتشير البيانات الى ان ٦٥٪ في فئة العمر ٦٠ سنة فأكثر يتبادلون الهدايا مع الاقارب في مقابل ٨٨٪ في فئة العمل ٣٠ ــ ٣٩ سنة. وقد يكون هذا امراً متوقعا حيث يتم التفاعل الاجتماعي المكثف وتبادل الهدايا عادة بين الفئات الشابة. و يبدو ان بعض كبار السن يتوقعون تلقى الهدايا اكثر من تقديمها في هذه المرحلة المتأخرة من مراحل العمر.

وقد كان السؤال الاخير يدور حول توقعات افراد العينة في من يقوم بمساعدتهم عند بلوغ سن الشيخوخة. وقد ظهر من تحليل البيانات ان ٨٦٪ من اجابات المبحوثين اسندت هذه المهمة الى ابنائهم او بناتهم، وذكر ٤٫٣٪ قيام اشقائهم وشقيقاتهم بهذه المساعدة، بينما اجاب ٤٪ انهم يعتمدون على المولى سبحانه وتعالى، واشار ٢٪ الى الازواج، وكان ٢٪ يتطلعون الى الحكومة واشارت نسبة اقل من ٢٪ الى ابناء الاخ او الاخت او الاحفاد او اقارب اخرين.

ومن الامور المتوقعة في الكويت ان يتولى الابناء او البنات رعاية والديهم في سن الشيخوخة، وتشمل هذه الرعاية توفير مكان الاقامة، والمأكل وكافة الاحتياجات الاخرى، وقد تبين ان الارامل من الاباء او الامهات يشاركون افراد العينة في السكن. وقد تؤدي هذه الاوضاع الى اثارة بعض الخلافات العائلية ولكن يبدو انه لا يوجد بديل اخر و يعتبر الحل الوحيد الا اذا امكن تدبير سكن اخر مستقل. والواقع ان فكرة اقامة الوالدين في احد المساكن التي تقيمها الحكومة لكبار السن لا يصادف ترحيبا هذا الى جانب عدم ملائمة السكن في الوقت الحاضر، مما يؤدي الى اضطرار الارمل غير القادر ماديا على السكن المستقل الى الاقامة مع الاقارب.

وقد طلب الاستبيان من افراد العينة الذين ردوا بالايجاب على الاسئلة

المتعلقة بانماط المساعدة يقدمونها ان يحددوا الاقارب الذين يتبادلون معهم المساعدة . وتشير البيانات الى ان اكثر انماط المساعدة التى تقوم بين الاشقاء والشقيقات فهم المصدر الاساسي للمساعدة في حالة الحاجة المادية، والمرض، والعناية بالاطفال، وهم كذلك الأكثر ثقة ويمكن الركون اليهم ومشاورتهم في المسائل الشخصية ومشكلات العمل، كما انهم من اهم الاقارب الذي يجرى تبادل الهدايا معهم.

ولنا ان نتوقع قيام الوالدين بدور بارز في مجال المساعدة، الا ان هذا الدور يأتي في المرتبة الثانية بعد الاشقاء والشقيقات. وكانت كافة انواع المساعدات تلتمس لدى الوالدين فيما عدا مطالبتهم بالعناية بالاطفال. وهذا يمثل اتجاه بديهي لكبر سن الوالدين وتوفر اقارب اصغر سناً يستطيعون تقديم هذا النوع من المساعدة. وقد ذكرت نسبة صغيرة من الاباء انها تعتبر الابناء والبنات كمصدر للمساعدة. وغالبا ما يتوقع الوالدان ان يقصدهم الابناء يلتمسون المساعدة المادية. او يطلبون منهم النصح في الامور الشخصية ومسائل العمل وكذلك يتوقعون ان يقدم الابناء الهدايا اليهم. ومما هو جدير بالذكر ان الابناء او البنات يلتزمون بتقديم المساعدة للابو ين عند الحاجة دون ان يطلبا ذلك.

ولا جدال في ان ابناء العم او العمة او الخال او الخالة يقومون بدور هام في مجال المساعدة، وتشير البيانات الى انهم يشاركون بفاعلية في مساعدة الاقارب وبدور يماثل تماماً دور الابو ين. وتأتي هذه الفئة من الاقارب في المركز التالي للاشقاء والشقيقات في رعاية الاطفال، ويحتلون المرتبة الثالثة في تقديم انماط المساعدات الاخرى. مما يشير في وضوح الى ان انماط المساعدة لا تقف عند حدود اعضاء العائلة النواة بل تتعداها لتشمل شبكة واسعة من الاقارب كذلك تؤيد البيانات حول مساعدة الاعمام والعمات والاخوال والخالات هذا الافتراض وتؤكده.

وكذلك نلاحظ ان الاقارب الاخرين غير الفئات الخمس المشار اليها يشتركون في بعض انواع المساعدة كرعاية الاطفال، والمساعدة في حالة المرض، وتبادل الهدايا وان كان من النادر ان يشاركوا في اشكال المساعدات الاخرى كالمساعدة المالية او تقديم المشورة او النصيحة في المشاكل الشخصية او مشاكل العمل، ورغم ذلك فهناك نحو ١٠٪ من افراد العينة يتبادلون بعض انواع المساعدة مع هؤلاء الاقارب البعيدين.

العائلة والاقارب كشركاء في العمل:

تعتبر الملكية العائلية للمشروعات الاقتصادية والاموال من جانب الآباء والابناء او من جانب الاشقاء بعد وفاة الاب من اهم الخصائص التي يتميز بها نظام العائلة الممتدة. وتخضع معظم المشروعات التجارية الكبرى في الكويت بوجه عام لهذه القاعدة، ومن ثم فان القيام بدراسة مستقلة حول علاقة القرابة بالنظام الاقتصادي في الكويت الحديثة سوف تمثل اسهاما علميا قيما بالمستقبل. ومن المسلم به انه يتعذر تحليل مثل هذه العلاقة وتقييمها عن طريق عينة عشوائية، خاصة وان البيانات الاحصائية السكانية لا توفر معلومات كافية تتصل بالموضوع.

وعند سؤال افراد العينة ما اذا كانوا يمتلكون مشروعات اقتصادية خاصة، اجاب نحو ١٠٠ منهم بالايجاب. وعند سؤالهم اذا كان معهم شركاء من الاقارب في هذه المشروعات ظهرت اختلافات ذات دلالة طفيفة حسب الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية. وتشير البيانات الواردة بالجدول رقم (٦) الى ان ٢٤٪ يشاركون الاقارب في اعمالهم التجارية. وتوضح الارقام ان المشاركة تزداد بشكل ملحوظ بين افراد الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا فبينما نجد ان شخصا واحدا او (١٧٪) من الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية الدنيا يشارك اقاربه في العمل نلاحظ زيادة هذا العدد الى ١٧ شخصا او ٤٧٪ بين افراد الفئة العليا. وقد يكون هذا الاتجاه متوقعا حيث يمتلك افراد هذه الفئة اعمالا تجارية ومشروعات

صنـاعية كبيرة يمكن ان يشترك فيها عدد من الافراد، بالاضافة الى ان بعض هذه المشروعات الاقتصادية تنتقل الى افراد هذه الفئة عن طريق الميراث ولذلك تضم شركاء وتظل كما هى دون ان ينالها تغيير.

جدول رقم (٦)
مشاركة الاقارب في العمل حسب الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية
السؤال: هل تشارك احد الاقارب في اعمالك الحرة؟

الاجابة / الفئة الاجتماعية الاقتصادية	الدنيا	الدنيا الوسطى	العليا الوسطى	العليا	المجموع
نعم	١ ١٦٫٧	١ ٤٫٨	٥ ١٣٫٢	١٧ ٤٧٫٢	٢٤ ٢٣٫٨
لا	٥ ٨٣٫٣	٢٠ ٩٥٫٢	٣٣ ٨٦٫٦	١٩ ٥٢٫٨	٧٧ ٧٦٫٢
المجموع	٦ ٥٫٩	٢١ ٢٠٫٨	٣٨ ٣٧٫٦	٣٦ ٣٥٫٦	١٠١ ١٠٠٫٠

واتضح ان معظم المشروعات التجارية او الصناعية تظل ضمن عائلة التنشئة FAMILY OF ORIENTATION باستثناء بعض الحالات المحدودة وتؤكد البيانات ما سبق الاشارة اليه من ان الشركات الكبيرة قد انتقلت الى اصحابها الحاليين عن طريق الميراث، وكذلك تشير هذه الارقام الى ان مشاركة

الاقارب في الاعمال التجارية والصناعية قد تكون بالكويت اعلى منها في الولايات المتحدة.

وقد وجه الى افراد العينة سؤال حول مشاركة الاقارب في الملكية العقارية. وقد تبين ان ٥٧ فرداً (حوالي ١٢٪) يشاركون الاقارب في ملكية العقارات . وكما هو متوقع، فقد تبين ان المشاركة في ملكية العقار تربط ارتباطا ايجابيا بالفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية وتشير البيانات الى ان ٢٢٪ من افراد الفئة العليا يشاركون الاقارب الملكية العقارية وذلك في مقابل ٨٪ فقط من بين افراد الفئة الدنيا. والعقار كما هو معروف كالمشروعات التجارية، ينتقل عن طريق الميراث . ومن المسلم به ان الاحتفاظ بالعقار دون تقسيم يكون اجدى على الورثة من الناحية الاقتصادية. وتشير البيانات الى ان اعلى نسبة للمشاركة في الملكية العقارية. تكون في عائلة التنشئة الخاصة بين الاشقاء والشقيقات.

وكما هو الحال في المشروعات التجارية او الصناعية نلاحظ ان المشاركة في العقار غالبا ما تكون نتيجة الميراث. ومما يثير الاهتمام ملاحظة ان البنات يرثن العقار ولكن في معظم الاحيان لا يشتركن في ارث المشروعات التجارية، وذلك ان معظم المشروعات التجارية يمتلكها الاباء والابناء من الذكور او الاخوة الذكور والسبب الرئيسي هو محاولة الاحتفاظ بالثروة داخل عائلة التنشئة وقد يتعرض نسق الملكية للتغيير مستقبلا بعد ان تعددت وسائل الاستثمار في السنوات الاخيرة.

وقد اهتمت الدراسة بقياس اتجاهات افراد العينة نحو مشاركة الاقارب في العمل ولذلك وجه اليهم السؤال التالي:

اذا اتيحت لك فرصة الاختيار هل تحب ان يكون شريكك في التجارة والعمل من الاقارب او شخصاً غريباً؟

وقد أجابت الغالبية (٧٩٪) انها تفضل مشاركة احد الاقارب.

وبتحليل نسبة المؤيدين لمشاركة الاقارب في اعمالهم حسب الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية، تبين ان نسبة اجابات افراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية الدنيا (٩٣٪) الذين يفضلون ان يكون شريك اعمالهم احد الاقارب تفوق نسبة افراد الفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا (٧٦٪).

وقد يكون بعض افراد هذه الفئة الاخيرة يعيشون هذه التجربة اى مشاركة الاقارب في اعمالهم اومروا بها في فترة ما من نشاطهم التجاري اكثر مما أتيح لاقرانهم في الفئة الاولى ومما تجدرالاشارة اليه في هذا المجال ان مثل هذا النمط من الملكية يعتبر في الغرب مصدرا للصراعات، ولذلك فان موافقة (٧٦٪) من افراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية العليا على تفضيل هذا النمط لمن الامور التي تدعوحقا الى الدهشة. ومن المثير ملاحظة ان ٢٢ فرداً من بين ٢٤ فرداً من المبحوثين، واغلبهم في الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية العليا يشاركون اقاربهم فعلا في نشاطهم التجاري و يفضلون هذا النمط من المشاركة.

وبالمقارنة بما هوسائد في الولايات المتحدة نلاحظ ان هذا الخلط بين العمل والقرابة يجرى على نطاق محدود بل ومن الامور غير المرغوب فيها وقد وجد LEICHTER AND MITCHEL (٣٦) في دراستهما ان حوالى نصف عينة البحث تعارض مثل هذا النمط من المشاركة وقد ابدى (٧٥٪) من افراد العينة من اليهود بعض التحفظات حول الخلط بين العمل والقرابة . و يعتقد ان هذا النمط من العلاقات يؤدي الى اثارة المنازعات و بالتالى سوف تكون له نتائج سيئة تنعكس على كل من العمل والعلاقات القرابية.

وقد تبين وجود علاقة ذات دلالة بين السن و بين تفضيل الاقارب كشركاء في العمل، ودلت البيانات على ان (٧٦٪) في فئة العمر (١٥ ــ ٢٩) سنة يفضلون أحد الاقارب كشريك في العمل هذا بالمقارنة بمن بلغوا (٦٠ سنة فأكثر) اذا كانت نسبتهم (٩٢٪). وعموما تعتبر النسبة مرتفعة بين الفئتين، وقد يرجع الفرق النسبي الى تأثر الشباب بأنماط الحياة الغربية.

واتضح ان نصف افراد عينة البحث هم من العاملين في القطاع الحكومي، وغالبيتهم بطبيعة الحال كانوا من الذكور، وقد سئل افراد العينة عن وجود اقارب لهم في نفس الوزارة او الهيئة الحكومية العاملين بها. وقد اشار (٧٤) فرداً منهم (٢٧٪) الى وجود احد اقاربهم في مكان العمل. ولم تظهر علاقة ذات دلالة بين وجود احد الاقارب في جهة العمل نفسها ومهنة المبحوث او الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية التي ينتمي اليها او خلفيته العائلية.

وبتصنيف اجمالي اجابات الافراد الذين يشاركون الاقارب جهة عملهم كان الاخوة يمثلون الاكثرية وقد بلغ عددهم (٣٧) فرداً بنسبة (٥٤٪) ويأتي بعدهم ابناء العم ويشكلون الفئة الثانية وقد بلغ عددهم (١٧) فردا بنسبة (٢٥٪)، ثم نجد فئة قليلة تشمل الآباء والابناء والاعمام وغيرهم ممن يشاركون نفس مكان العمل. وبما ان الكويت قطر محدود المساحة والسكان والمؤسسات الحكومية، فان تواجد (٧٤) فردا (٢٧٪) من افراد العينة العاملين في المؤسسات الحكومية ولديهم اقارب يشتركون معهم في نفس مكان العمل لا يمكن ان يكون وليد الصدفة وحدها. وتواجد هذه النسبة العالية من الاخوة العاملين في جهة حكومية واحدة انما يدل على تبادل الرأى والمشورة وتقديم العون في مراحل الحصول على وظيفة في نفس المكان الذي يعمل فيه القريب.

والسؤال الاخير الذى وجه الى افراد العينة في هذا الموضوع هو: الحصول على اجابة حول القريب الذي يشارك في نفس مكان العمل وهل يشارك ايضا في نفس السكن. وقد تبين ان تسعة من المبحوثين يشاركون اقاربهم في كل من مكان العمل ومكان السكن. وكان خمسة منهم يعيشون في عائلات ممتدة، بينما كان اثنان يقيمان في عائلة شبه ممتدة، واثنان في عائلة نواة. ونلاحظ ان هذه الاعداد من الصغر بحيث لا تسمح بتقديم تفسيرات اضافية.

العائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويح:

من المعروف ان الكويت كانت لا توفر في الماضي فرصا كافية للترويح

ووسائل لقضاء وقت الفراغ. وكان معظم السكان يقضون وقت فراغهم في زيارة الاقارب والاصدقاء. وكان البحر من اكثر الاماكن اجتذابا للسكان يقصدونه للسباحة أو الصيد. ومع التطور الذى بدأ في مطلع الخمسينات بدأت وسائل جديدة للترفيه في الظهور كالتلفزيون والسينما والمسرح، والاندية الاجتماعية والسفر الى الخارج وغيرها. وفي هذا الجزء من البحث نركز بشكل خاص على دراسة وسائل الترويح المختلفة التي يشترك فيها افراد العينة من ناحية المكان، والافراد الذين يشاركون النشاط الترويحي، واخيرا مقدار الوقت الذي يخصصه للترويح.

وبسؤال افراد العينة عن الاشخاص الذين يمضون معهم وقت فراغهم تبين ان الغالبية العظمي (٧٦٪) تقضى وقت فراغها خاصة عطلة نهاية الاسبوع وايام العطلات مع عائلاتهم. بينما نجد ان ١١٪ يقضون ايام الراحة مع الاقارب، و ٣٪ مع الجيران، و ١١٪ مع الاصدقاء، واقل من ٠٫٥٪ مع اخرين. وتشير بيانات الجدول رقم (٧) بصورة واضحة الى اثر التعليم في اختيار افراد العينة لمن يشاركونهم اوقات الترويح. فنلاحظ ان نسبة من يقضون وقت الترويح مع العائلة او الاقارب تقل كلما انخفض مستوى التعليم . فأغلب افراد العينة من الحاصلين على تعليم جامعي (٩٧٪) يقضون اوقات ترويحهم مع الاصدقاء او مع اعضاء العائلة النواة، ولم يظهر بينهم من يمضى ذلك الوقت مع الجيران، ولكن هناك فرد واحد منهم فقط يقضى وقت الترويح مع الاقارب. ومن جانب اخر نجد حوالى ١٢٪ ممن حصلوا على تعليم متوسط او ثانوي يقضون اوقات الترويح مع الاقارب كما نلاحظ ان ٥٪ من الاميين يمضون ذلك الوقت مع الجيران. وبينما يمضى ٢٧٪ من الحاصلين على تعليم جامعي اوقات ترويحهم مع الاصدقاء نجد ان من يقوم بذلك بين الاميين لا يتجاوز ٥٪ و يبدو ان التفاوت في مستوى التعليم واختلاف الاهتمامات بوسائل الترويح تدعو المتعلمين الى تجنب مشاركة الاقارب والجيران في قضاء وقت الترويح.

جدول رقم (٧)

رفاق وقت الترويح وفقا للمستوى التعليمي

السؤال : مع من تقضي وقت الترويح خاصة ايام العطلات الرسمية وعطلة نهاية الاسبوع؟

المستوى التعليمي / رفاق الترويح	أمي	يقرأ و يكتب	تعليم ابتدائي	تعليم متوسط وثانوي	تعليم جامعي	المجموع
العائلة	١٥٣ ٧٨٫٥	١١٦ ٧٥٫٣	٣٩ ٨٣٫٠	٦٦ ٦٨٫٨	٢١ ٧٠٫٠	٣٩٥ ٧٥٫٧
الاقارب	٢٣ ١١٫٨	١٦ ١٠٫٤	٦ ١٢٫٨	١١ ١١٫٥	١ ٣٫٣	٥٧ ١٠٫٩
الجيران	٩ ٤٫٦	٤ ٢٫٦	١ ٢٫١	١ ١٫٠	— ٠٫٠	١٥ ٢٫٩
الاصدقاء	٩ ٤٫٦	١٨ ١١٫٧	١ ٢٫١	١٧ ١٧٫٧	٨ ٢٦٫٧	٥٢ ١٠٫٢
آخرين	١ ٠٫٥	— ٠٫٠	— ٠٫٠	١ ١٫٠	— ٠٫٠	٢ ٠٫٤
المجموع	١٩٥ ٣٧٫٤	١٥٤ ٢٩٫٥	٤٧ ٩٫٠	٩٦ ١٨٫٤	٣٠ ٥٧	٥٢٢ ١٠٠٫٠

وكذلك نجد أن التباين واضحا بين الفئات الاجتماعية ــ الاقتصادية في هذا المجال من النشاط. فمن الملاحظ أن نسبة صغيرة من أفراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية العليا تقضي وقت الترويح مع الاقارب، بينما نسبة أكبر من هذه الفئة تقضيه مع الاصدقاء. وبمقارنة هذه المعلومات مع الفئات الاخرى نجد أن نسبة كبيرة من افراد الفئة الاجتماعية ــ الاقتصادية الدنيا تقضي وقت ترويحها مع الجيران. وقد تكون الدخول المحدودة لهذه الفئة من بين العوامل التي تمنعهم من الاستمتاع بفرص الترويح خارج دائرة الاقارب والجيران.

وقد تبين ان نسبة صغيرة من الذكور والاناث يشاركون العائلة اوقات الترويح، وقد كانت نسبة الاناث اللاتي يمضين وقت الترويح مع الاقارب والجيران اعلى منها بين الذكور. ومن ناحية اخرى نجد نسبة الذكور الذين يقضون وقت الترويح مع الاصدقاء (١٧٪) تعتبر اعلى منها مقارنة بالاناث (٢٪). ويمكن ان نتوقع هذه البيانات حيث يمضي غالبية الذكور وقت ترويحهم دون مشاركة الاناث. اما الفارق الكبير بين نسبة الجامعيين و بين الاميين الذين يقضون وقت ترويحهم مع الاصدقاء تعود الى ان معظم افراد العينة من الجامعيين كانوا من الذكور بينما كانت غالبية الاميين من الاناث. ولا تشير البيانات الى وجود فروق ذات دلالة حسب خلفية المبحوث العائلية او عامل السن.

و يبدو بشكل عام ان هناك نسبة صغيرة (١١٪) تمضي وقت ترويحها مع الاقارب، وهناك نسبة اقل (١٠٪) تشارك الاصدقاء هذا الوقت، بينما كانت الغالبية (٧٦٪) تقضي وقت الترويح عائلاتها النواة وبمقارنة هذه النسبة بالبيانات الاخرى المتعلقة بالاتصال بين العائلة والاقارب نلاحظ ان هذه النسبة صغيرة، وان كانت لا تثير الدهشة اذا أدخلنا في الاعتبار ان معظم وسائل الترويح لا تزال ذات طبيعة فردية واغلبها تجري ممارستها داخل المنزل.

جدول رقم (٨)
مكان قضاء وقت الترويح حسب المستوى التعليمي
السؤال: هل تقضى وقت الترويح في المنزل ام خارج المنزل؟

المستوى التعليمي / المكان	أمي	يقرأ و يكتب	ابتدائي	متوسط وثانوي	جامعي	المجموع
المنزل	١٣٨ ٧٠ر١	٩٦ ٦٢ر٣	٣١ ٦٦ر٠	٤٣ ٤٤ر٨	١٢ ٤٠ر٠	٣٢٠ ٦١ر١
خارج المنزل	٥٠ ٢٥ر٤	٤٨ ٣١ر٢	١٦ ٣٤ر٠	٥٠ ٥٢ر١	١٧ ٥٦ر٧	١٨١ ٣٤ر٥
كلاهما	٩ ٤ر٦	١٠ ٦ر٥	— ٠ر٠	٣ ٣ر١	١ ٣ر٣	٢٣ ٤ر٤
المجموع	١٩٧ ٣٧ر٦	١٥٤ ٢٩ر٤	٤٧ ٩ر٠	٩٦ ١٨ر٣	٣٠ ٥ر٧	٥٢٤ ١٠٠ر٠

والسؤال الثاني الذي تحاول هذه الدراسة الاجابة عليه هو أين يقضي افراد العينة اوقات الترويح وهل يمضونها في المنزل ام خارجه؟

و يوضح الجدول رقم (٨) اجابات افراد العينة حسب مستو ياتهم التعليمية. ونلاحظ بصورة عامة ان الغالبية (٦١٪) تمضي وقت فراغها في المنزل وحوالي ٣٤٪ يقضونه خارج المنزل وكان ٤٪ يمضونه بين البقاء بالمنزل وخارجه. وتشير البيانات الى وجود علاقة سلبية بين قضاء وقت الفراغ بالمنزل و بين المستوى التعليمي للفرد المبحوث. فبينما كانت غالبية الحاصلين على تعليم ابتدائي وما دونه يقضون وقت

الفراغ في المنزل نجد ان غالبية الحاصلين على شهادات متوسطة اوعالية يمضونه خارج المنزل. فنلاحظ مثلا ان ٥٧٪ من ذوى المؤهلات الجامعية يقضون وقت فراغهم خارج المنزل بينما لم تتجاوز نسبتهم بين الاميين عن ٢٥٪ وقد اشرنا آنفا الى ان هذا التباين النسبي قد يعود الى زيادة تمثيل الذكور بين فئة الجامعيين وزيادة تمثيل الاناث بين فئة الاميين. وفي كافة الظروف فان مجتمع يقوم على الفصل بين الجنسين سوف يؤدي الى اتجاه الذكور فيه نحو قضاء معظم وقت فراغهم خارج المنزل.

وقد تبين ان مكان قضاء وقت الفراغ يرتبط بعلاقة ذات دلالة بحجم العائلة، و يبدو انه كلما زاد عدد افراد العائلة كلما زاد ميل الافراد لقضاء وقت الفراغ داخل المنزل، فقد تؤدي زيادة الافراد الى ان يصبح المنزل اكثر حيو ية وجاذبية تشجع على قضاء وقت الترو يح فيه او قد يصبح الترو يح مكلفا خارج المنزل بسبب العدد الكبير من افراد العائلة. كما كان للسن كما هو منتظر، علاقة ايجابية بقضاء وقت الفراغ داخل المنزل. ونجد انه كلما تقدم السن كلما ارتفعت نسبة الذين يقضون وقت فراغهم داخل المنزل. وقد ظهر ان حوالى ٥٠٪ من افراد العينة في فئة العمر (١٥ ــ ٢٩) يقضون وقت فراغهم خارج المنزل بينما كانت نسبتهم في فئة العمر ٥٠ سنة فاكثر لا تتجاوز (١٧٪) ومن المعروف ان المسنين هم اكثر الفئات معاناة من نقص وسائل الترفيه خارج المنزل، وقد كشف تصنيف البيانات حسب خلفية المبحوثين الاجتماعية ــ الاقتصادية كما كان متوقعا، عن ان نسبة اكبر بين افراد الفئتين الاجتماعية ــ الاقتصادية العليا والمتوسطة العليا يقضون وقت فراغهم خارج المنزل مقارنة الفئتين المتوسطة الدنيا والدنيا. فكان (٢٢٪) من الفئة الدنيا يقضون وقت فراغهم خارج المنزل بينما كانت النسبة (٤١٪) في الفئة **(الاجتماعية ــ الاقتصادية)** العليا.

اما السؤال الثالث الذي وجه الى افراد العينه فقد ارتبط بالنشاط الذي يقومون به خلال وقت الترو يح. وكان السؤال يضم عشرة انواع من النشاط

الترويحي وطلب من افراد العينة تحديد ثلاثة اختيارات من بينها حسب تدرج اهميتها بالنسبة لهم.. وقد استخدمت الدراسة الاختيارات الاولى فقط لاغراض التحليل.. و يوضح الجدول رقم (٩) تصنيف اجاباتهم حسب المستوى التعليمي.

جدول رقم (٩)

النشاط الترويحي المفضل حسب المستوى التعليمي

السؤال : ما الذي تفضل القيام به خلال وقت الترويح؟

المستوى التعليمي / نوع النشاط	أمي	يقرأ و يكتب	تعليم ابتدائي	تعليم متوسط وثانوي	تعليم جامعي	المجموع
التليفزيون	٧٣ ٣٧٫٦	٤٨ ٣١٫٦	١٨ ٣٨٫٣	٣١ ٣٣٫٠	٥ ١٦٫٧	١٧٥ ٣٣٫٨
السينما	٢ ١٫٠	١ ٠٫٧	— ٠٫٠	٣ ٣٫٢	— ٠٫٠	٦ ١٫٢
القراءة	— ٠٫٠	١٨ ١١٫٨	٩ ١٩٫١	١٤ ١٤٫٩	١٨ ٦٠٫٠	٥٩ ١١٫٤
العمل في المنزل	٧٩ ٤٠٫٧	٤٥ ٢٩٫٦	١٤ ٢٩٫٨	١٧ ١٨٫١	٢ ٦٫٧	١٥٧ ٣٠٫٤

المستوى التعليمي / نوع النشاط	امى	يقرأ و يكتب	تعليم ابتدائى	تعليم متوسط وثانوي	تعليم جامعي	المجموع
الموسيقي	٤ ١ر٢	١ ٠ر٧	— ٠ر٠	— ٠ر٠	١ ٣ر٣	٦ ١ر٢
زيارة الاصدقاء والاقارب	٢٤ ١٢ر٤	٢٤ ١٥ر٨	٣ ٦ر٤	١٣ ١٣ر٨	١ ٣ر٣	٦٥ ١٢ر٦
السباحة وصيد السمك	١٠ ٥ر٢	١١ ٧ر٢	٣ ٦ر٤	١٢ ١٢ر٨	— ٠ر٠	٣٦ ٧ر٠
المسرح	— ٠ر٠	— ٠ر٠	— ٠ر٠	١ ١ر١	— ٠ر٠	١ ٠ر٢
النوادى الرياضية والاجتماعية	٢ ١ر٠	٤ ٢ر٦	— ٠ر٠	٣ ٣ر٢	٣ ١٠ر٠	١٢ ٢ر٣
المجموع	١٩٤ ٣٧ر٥	١٥٢ ٢٩ر٤	٤٧ ٩ر١	٩٤ ١٨ر٢	٣٠ ٥ر٨	٥١٧ ١٠٠ر٠

و يبدو ان ثلث افراد العينة بوجه عام يقضون وقت الترو يح في مشاهدة التليفزيون، وحوالى ٣٠٪ يقضونه في العمل داخل المنزل، وحوالى ١٣٪ في زيارة الأصدقاء والاقارب، و١١٪ في القراءة، اما الباقي فيقضون وقت الترو يح في الذهاب الى السينما او المسرح او الاندية الرياضية او الاجتماعية او السباحة

والصيد او سماع الموسيقى .

و يبين الجدول ان نسبة عالية تصل الى حوالى ٣٨٪ من الاميين يشاهدون التليفزيون خلال وقت الترو يح بالمقارنة بالحاصلين على تعليم جامعى الذين بلغت نسبتهم ١٧٪ فقط . ومن الجدير بالملاحظة ان الغالبية العظمى (٦٠٪) من الجامعيين يقضون وقت الترو يح بالقراءة مقارنة بالمستو يات التعليمية الاخرى جميعها والتى لم تتجاوز نسبتهم ٢٠٪ و يبدو ان ممارسة اعمال داخل المنزل اثناء وقت الترو يح يرتبط سلبيا بالمستوى التعليمي. فكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما انخفضت نسبة من يشغلون انفسهم بأعمال داخل المنزل خلال وقت الترو يح. فنجد ٧٩ فردا (حوالى ٤١٪) من الاميين يقضون وقت فراغهم في اعمال بالمنزل بينما كان عددهم فردين فقط (٧٪) بين الجامعيين، وكذلك كانت فئة الجامعيين اقل الفئات التعليمية اقبالا على زيارة الاقارب والاصدقاء او القيام بالسباحة وممارسة الصيد اثناء وقت الترو يح .

والخلاصة تتركز في ان افراد العينة قد يقبلون على مشاهدة التليفزيون، او يشغلون انفسهم باعمال في المنزل، او يقومون بزيارة الاصدقاء والاقارب خلال وقت الترو يح. كما ان غالبية الاميين يقضون وقت فراغهم في مزاولة النوعين الاول والثاني من النشاط . ونجد ان الحاصلين على تعليم متوسط او ثانوى يشاركون في انواع النشاط الاربعه مع ملاحظة ان ثلث هذه الفئة يقضون وقت الترو يح في مشاهدة التليفزيون، وعلى العكس من ذلك نلاحظ ان غالبية الجامعيين يقضون ذلك الوقت في القراءة .

وتشير البيانات الى فوارق بين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية من ناحية كيفية قضاء وقت الترو يح. و بينما نلاحظ ان الفئة العليا والمتوسطة العليا اكثر اقبالا على القراءة، واقل ميلا الى العمل داخل المنزل فان الفئة الدنيا والمتوسطة الدنيا على العكس من ذلك. و بينا نجد ان ٢٧٪ في الفئة العليا تفضل القراءة في وقت الترو يح فان هذه النسبة تهبط الى نحو ٥٪ في الفئة الدنيا. كما

يظهر من الجدول المذكور ان ٣٧٪ في الفئة الدنيا وحوالى ٤٠٪ في الفئة المتوسطة الدنيا يشغلون وقت الترو يح بأعمال داخل المنزل ولكن نجد ان اقل من ١٩٪ بين الفئة العليا ممن يفضلون هذا النوع من النشاط ، وهذه الاتجاهات من الامور المتوقعة وقد تكون مشابهة لما يحدث في المجتمعات الاخرى .

وقد تبين وجود علاقة ذات دلالة بين مراحل السن و بين اختيارات افراد العينة لنشاطهم المفضل. فنجد ان نسبة عالية بين الشباب تفضل القراءة، ومشاهدة التلفزيون والسينما والذهاب الى الاندية، وهي تزيد على نسبة أفراد العينة في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر. ومن جانب آخر نلاحظ زيادة ميل كبار السن نحو تفضيل سماع الراديو والموسيقى أو زيارة الاصدقاء والاقارب أثناء وقت الترو يح عن فئة الشباب .

كما ظهر وجود فارق بين الجنسين في اختيار نوع النشاط المناسب في وقت الترو يح. فهناك نسبة أعلى بين النساء بالمقارنة بالرجال، تحبذ مشاهدة التلفزيون أو السينما أو العمل في نشاط داخل المنزل خلال أوقاتِ الترو يح. وعلى العكس من ذلك كان الرجال يفضلون القراءة والاستماع الى الموسيقى، وزيارة الاقارب والاصدقاء، وممارسة السباحة والصيد والتوجه الى الاندية الرياضية والاجتماعية ولاغرابة في هذه الاختيارات في مجتمع تقليدي محافظ ترتفع نسبة الامية بين نسائه وحيث تقضى المرأة معظم وقتها في المنزل و يقضيه الرجل خارج المنزل .

والمعروف ان المواطن الكو يتي وان كان موظفا فان مجموع ساعات عمله الاسبوعية حوالى ٣٦ ساعة ولذلك يتوفر لديه الكثير من وقت الفراغ. وقد حاولت الدراسة التعرف على عدد الساعات التي يقتطعها الفرد من وقت فراغه لممارسة النشاط الترويحي. وقد اجاب ٦٠٪ بأنهم يخصصون من وقت فراغهم بين ساعة الى ثلاث ساعات يوميا للترو يح، وأشار ٢٣٪ الى استغلال بين ٤ ــ ٦ ساعات يوميا. وقد سئلت هذه الفئات فيما اذا كانت ترغب في زيادة ساعات الترو يح

اليومية. وقد أبدى ٣١٪ الرغبة في زيادة الوقت بينما اجابت الغالبية ٦٢٪ بالنفى، ولم يعبر ٧٪ عن قرار معين. و يشير تصنيف البيانات الى انه كلما ارتفع مستوى التعليم كلما زادت نسبة الراغبين في زيادة الوقت المخصص للترو يح. فنجد ان ٤٣٪ من الجامعيين يحبذون الزيادة في مقابل ٢٨٪ من الاميين. و يبدو أن الحاصلين على تعليم جامعى في حاجة الى زيادة وقت الترو يح. ربما لعلاقته بطبيعة وساعات عملهم ومستو يات دخولهم بينما يفضل الاميون عدم زيادته للاسباب ذاتها .

وقد تبين كذلك ان المرأة تفضل زيادة وقت الترو يح عن الرجل فهناك ٢٠٪ من الرجال يفضلون زيادة وقت الترو يح في مقابل ٤٤٪ من النساء. و يبدو ان المرأة كأم وزوجة تتحمل من المسئوليات مايجعلها تتمتع بوقت فراغ محدود مقارنة بالرجل . كذلك كان الشباب يفضلون زيادة وقت الفراغ اكثر من كبار السن، وتشير البيانات الى وجود علاقة سلبية بين السن والرغبة في زيادة ساعات الترو يح. فنجد ان ٤٣٪ في فئة العمر (١٥ ــ ٢٩سنة) يفضلون الزيادة في مقابل ١٩٪ فقط في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر. ومن الجدير بالذكر ان نشير الى عدم وجود اختلاف بين الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية بهذا الخصوص. واذا كان هذا الاتجاه متوقعا فذلك لان معظم النشاطات الترويحيه التي يمارسها السكان نشاطات مجانية وتتم داخل المنزل. ومن المعروف ان اكثر من نصف سكان الكو يت هم من غير الكو يتيين. والسؤال الذي وجه لافراد العينة يدور حول ارتباطهم بأصدقاء من غير الكو يتيين واذا كانوا يقضون جانبا من وقت الترو يح معهم. وتشير البيانات الى وجود علاقة ايجابية بين الارتباط بأصدقاء غير كو يتيين والفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية التي ينتمي اليها المبحوث. و بينما نجد ان ٧٢٪ من الفئة العليا لديهم اصدقاء غير كو يتيين نجد ان ٣٤٪ فقط من الفئة الدنيا لديها مثل هؤلاء الاصدقاء. كذلك تشير البيانات الى وجود علاقة مماثلة بين مستوى تعليم المبحوث والارتباط بأصدقاء غير كو يتيين فنجد ان ٧٠٪ من الجامعيين لديهم اصدقاء غير كو يتيين، مقابل ٣٢٪ فقط بين الاميين ممن يقيمون

صداقة مع غير الكويتيين. و يبدو ان المتعلمين تعليما عاليا ومن ينتمون الى الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا اكثر تحركا في اوساط اجتماعية متعددة وعقد صداقات ترتبط بالعمل مع غير الكويتيين اكثر من اقرانهم الاميين او ذوى الدخول المحدودة. وتدل البيانات على عدم وجود فروق ذات دلالة بين فئات العمر المختلفة في هذا الخصوص. وان كانت نسبة افراد العينة في فئة العمر اقل من ٤٠ سنة الذين يقيمون صداقة مع غير الكويتيين اعلى قليلا من نسبة الافراد في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر.

والجدير بالذكر انه لم تظهر فروق ذات دلاله بين عوامل السن والفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية ومستوى التعليم وقضاء وقت الترويح مع الاصدقاء من غير الكويتيين. وعند سؤالهم اذا كانوا يمضون جانبا من اوقات الترويح مع أصدقائهم من غير الكويتيين تبين ان ١٣٢ فردا فقط (٥٧٪) يقضون جزءا من ذلك الوقت مع اولئك الاصدقاء. وربما كان الكويتيون الذين أشاروا الى وجود اصدقاء لهم من غير الكويتيين انما يعنون مجرد زمالتهم في العمل ومن المتوقع ان نصادف هذه النتيجة حيث ان الفصل بين الجنسين في المناسبات الاجتماعية خاصة بين الكويتيين، يعوق فرص التفاعل الاجتماعي بينهم و بين اصدقاء من غير الكويتيين الذين اعتادوا الجلسات المشتركة هذا الى جانب عوامل اجتماعية اخرى.

الزواج بين الاقارب:

ينتشر الزواج بين الاقارب بوجه عام و بين ابناء العم بوجه خاص في المجتمعات العربية التقليدية ومن بينها الكويت. وقد تبين ان عددا كبيرا بلغ ٢٤٨ فردا (٤٨٪) من افراد العينة أشاروا الى زواجهم من اقارب. و بتصنيف البيانات تبين ان هناك فروقا فيما يتعلق بالتعليم والفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية التي ينتمى اليها الفرد. وقد ظهر أن اقلية من المبحوثين الذين حصلوا على تعليم يجاوز المرحلة الابتدائية قد تزوجوا من اقارب بالمقارنة بمن لم يستكملوا تعليمهم

الابتدائي اذ تزوج غالبيتهم من اقارب. كما تبين ان غالبية المبحوثين في جميع الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية قد تزوجوا من اقارب باستثناء الفئة المتوسطة العليا. والجدير بالملاحظة ان أعلى نسبة للزواج من الاقارب كانت بين افراد الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا. فنجد ان ٥٩٪ من الفئة العليا تزوجت من اقارب مقابل ٤١٪ من افراد الفئة المتوسطة العليا. ولم تشر البيانات الى اختلافات تتعلق بعامل السن. و يظهر من الجدول رقم (١٠) ان ١٨٩ فردا (٧٩٪) من اولئك الاقارب هم من ابناء العم و يبدو من الجدول كذلك ان هذا النمط الزواجي ينتشر بين كافة الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية، الا ان الملاحظ ان نسبة الزواج من ابناء العم تنخفض كلما ارتفع مستوى الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية.

جدول رقم (١٠)
زواج ابناء العم حسب الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية
السؤال: اذا كان زوجك / زوجتك من الأقارب، فما درجة القرابة؟

الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية / درجة القرابة	الدنيا	الدنيا المتوسطة	العليا المتوسطة	العليا	المجموع
أبناء عم	٢٥ ٨٩٫٣	٦٢ ٨٣٫٨	٧٦ ٧٧٫٦	٢٦ ٦٥٫٠	١٨٩ ٧٨٫٨
أقارب أخرون	٣ ١٠٫٧	١٢ ١٦٫٢	٢٢ ٢٢٫٤	١٤ ٣٥٫٠	٥١ ٢١٫٣
المجموع	٢٨ ١١٫٧	٧٤ ٣٠٫٨	٩٨ ٤٠٫٨	٤٠ ١٦٫٧	٢٤٠ ١٠٠٫٠

و يبين الجدول ان ٨٩٪ من افراد الفئة الدنيا ممن تزوجوا من اقارب كان زواجهم من ابناء العم، هذا مقابل ٦٥٪ من ابناء الفئة العليا. ومما يلفت النظر ان افراد الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا يمثلون اعلى نسبة في زواج الاقارب وفي نفس الوقت يمثلون اقل نسبة في زواج ابناء العم. وتشير هذه العلاقة السلبية الى محاولة من جانب هذه الفئة للابتعاد الى حد ماعن التقاليد باعتبارها اكثر الفئات تأثرا بأنماط الحياة الغربية. ولم توضح البيانات فروقا ذات دلالة ترتبط بمستوى التعليم او السن، او بنية العائلة فيما يتصل بالزواج من ابناء العم .

ومن الملاحظ أن اتجاهات افراد العينة نحو هذا النمط الزواجي كانت ايجابية لدرجة كبيرة. وقد سبق ان اشرنا الى ان ٤٨٪ من افراد العينة قد تزوجوا فعلا من اقارب ولا تزال الاكثرية ٣٠٩ فردا (٥٩٪) تفضل هذا النمط الزواجي. وبمقارنة التصرف الواقعي بالمواقف المثالية بين الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة نلاحظ ان هناك زيادة نسبية بين كافة الفئات فيما عدا الفئة العليا. فبينما نجد ان ٥٩٪ من الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا متزوجون من اقارب نجد ان ٤٠٪ فقط يفضلون هذا النمط من الزواج. وربما كانت هذه الفئة بسبب كثرة الاسفار والانفتاح على الثقافات المختلفة قد اصبحت اكثر تأثرا بتلك الثقافات التي لاتحبذ هذا النمط الزواجي، من الفئات الاجتماعية ـ الاقتصادية الاخرى. وقد يكون الموقف السلبي الذي عبرت عنه هذه الفئة نتيجة زيادة الخلط بين العمل والقرابة .

وقد زادت نسبة تفضيل زواج الاقارب بين كافة المستو يات التعليمية في ضوء مقارنة الرغبات بالواقع، باستثناء الحاصلين على تعليم جامعي. وقد تبين ان أعلى نسبة (٦٨٪) كانت بين الاميين مقابل ٣٠٪ بين الجامعيين. وتؤيد هذه النسب مدى تأثير التعليم والتحضر على مواقف وسلوك الافراد واتجاهاتهم نحو الانماط الزواجية. وتشير البيانات الى وجود فوارق تتعلق بعامل السن. وقد كانت غالبية المبحوثين في فئة العمر ٣٠ سنة فأكثر يفضلون الزواج بالاقارب في مقابل

اقلية ممن هم اقل من ٣٠ سنة. فنجد ان (٤٥٪) من الفئة الاخيرة تفضل الزواج من الاقارب في مقابل ٧٣٪ في فئة العمر ٥٠ ــ ٥٩ سنة وهذه النتيجة متوقعة حيث ان الشباب هو اكثر الفئات تأثرا بالثقافات الاخرى التي تفضل الزواج من خارج العائلة .

وعند سؤال افراد العينة عن تفضيل الزواج بين ابناء العمومة نجد ان ٣١٧ فردا (٦٠٪) ايدوا هذا النمط الزواجي. وتبين بان هناك علاقة سلبية بين المستويات التعليمية وتفضيل الزواج بأبناء العم. فهناك ٦٩٪ من الاميين يفضلون الزواج من ابناء العم مقابل ٢٠٪ فقط من الجامعيين. مما يؤيد مرة اخرى اثر التعليم والانفتاح على الثقافات الاخرى في موقف الافراد .

وعند سؤال افراد العينة عن اسباب رغبتهم بالزواج من الاقارب لم يشيروا الى مبررات سياسية او اقتصادية كما يفعل كثيرمن الكتاب الذين كتبوا عن العائلة العربية واعتبروا دوافع مثل هذا النوع من الزواج هى في جوهرها اسباب اقتصادية وسياسية ولكنهم اشاروا الى الرغبة في تقوية الروابط العائلية ومعرفة شريك الزوجية قبل الزواج وهذا مبرر له وجاهته في مجتمع يحد من الاختلاط بين الجنسين وتقل فيه فرص التعارف بين الشباب. اما معارضو هذا النمط من الزواج فقد قدموا مبررات طبية تتعلق بالعوامل الوراثية .

وقد سئل افراد العينة اذا كان ثمة قرابة تربط بين والديهم. وقد اجاب ١٩٣ فردا (٣٧٪) منهم بالايجاب، وقد تبين ان نسبة الزواج من الاقارب بين افراد العينة اكبر من النسبه بين ابائهم. فاذا اخذنا بهذه النسب فقد تكون قرينه ملائمه تشير الى ان هذا النمط الزواجي هو في ازدياد بالمقارنة بما كان عليه في العقود الماضية. ومن المحتمل ان يؤدي انتشار التعليم الجامعي وانخراط المرأة في مجالات العمل خارج المنزل، وحرية التفاعل بين الجنسين الى نقيض هذا الاتجاه.

وتشير البيانات الى ان زواج الاقارب بين آباء افراد العينة يرتبط ببنية

العائلة. فقد تبين ان ٤٣٪ من افراد العينة التي كانت عائلة تنشئتهم ممتدة كان الابوان من الاقارب. مقابل ٣٣٪ ممن نشأوا في عائلات نواة وكان ابواهم من الاقارب. ومن المحتمل ان يكون الافراد الذين عاشوا في عائلات ممتدة اكثر ميلا للزواج من الاقارب من اولئك المقيمين في عائلات نواة نظرا لمعرفتهم الشخصية بهؤلاء الاقارب .

و بتصنيف البيانات الخاصة بوجود قرابة بين الابو ين نجد ان ١٥٧ فردا اى غالبية الاباء (٨٦٪) قد تزوجوا من ابناء العم، وهناك ١٤ فرد فقط تزوجوا من اقارب آخرين. و يبدو أن الزواج من ابناء العم اكثر انتشارا بين الآباء منه بين الأ بناء. و يشير الجدول كذلك الى ان زواج الاباء في الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا من ابناء العم كان بنسبة اقل بالمقارنة بالفئات الاخرى . و بينما كانت نسبة الاباء من الفئة الاجتماعية ـــ الاقتصادية الدنيا الذين تزوجوا من ابناء العم ٨٧٪ نجدها ٦٧٪ فقط بين الآباء من الفئة العليا. و ينبغي الاشارة هنا الى وجود علاقة ايجابية بين موقف افراد العينة من الزواج بالاقارب و بين واقع زواج الاباء من اقاربهم. فهناك نسبة كبيرة من افراد العينة ممن يفضلون الزواج من الاقارب كان اباؤهم فعلا متزوجين من اقارب بينما توجد نسبة اقل بين مؤيدى هذا النمط من الزواج لاتجمع بين آبائهم روابط الدم .

الصراع بين الاقارب :

ربما كان الصراع بين الاقارب من اصعب واشق الموضوعات المتصلة بالعلاقات القرابية العائلية دراسة وتقييما. وقد وجه الى افراد العينة عددا من الاسئلة تدور حول طبيعة الصراع، وشدته والمدة التي يستغرقها. وقد افصحت قلة صغيرة واعترفت بوجود صراع مع الاقارب. وعندما سئل افراد العينة عما اذا كانوا قد تعرضوا للصراع مع الاقارب كان الرد من جانب ١٣٩ فردا (٢٦٪) فقط بالايجاب. و بتحليل هذه البيانات حسب الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية،

ومستوى التعليم والسن، والجنس، وعدد افراد العائلة و بنية العائلة تبين ان هذه العوامل ليست لها علاقة ذات دلالة بالصراع مع الاقارب. ورغم ذلك فقد ظهر فارق نسبي بين الجامعيين والأميين. حيث اعترف ٢٠٪ من الفريق الاول بوجود صراع مع الاقارب مقابل ٣٠٪ من الاميين.

جدول رقم (١١)

اسباب الخلاف بين الاقارب وفقا للجنس

السؤال : ماسبب خلافكم مع الاقارب؟

اسباب الخلاف / الجنس	العلاقات الزوجية	الملكية والميراث	الصراع بين النساء	الصراع بين الاطفال	اسباب أخرى	المجموع
ذكور	١٠٧ ٣٤٫٠	٨ ١٦٫٠	١٩ ٣٨٫٠	٣ ٦٫٠	٣ ٦٫٠	٥٠ ٥٩٫٥
اناث	١٢ ٣٥٫٣	٤ ١١٫٨	٤ ١١٫٨	١١ ٣٢٫٤	٣ ٨٫٨	٣٤ ٤٠٫٥
المجموع	٢٩ ٣٤٫٥	١٢ ١٤٫٣	٢٣ ٢٧٫٤	١٤ ١٦٫٧	٦ ٧٫١	٨٤ ١٠٠٫٠

وعند سؤال افراد العينة عن اسباب صراعهم مع الاقارب لم يجب على السؤال سوى ٨٤ فرداً فقط . و يشير الجدول رقم (١١) الى الاسباب المؤدية الى الصراع كما اشار اليها المجيبون. و يتضح ان السببين الرئيسيين يتعلقان

بالعلاقات الزواجية والصراع بين النساء. وقد رأى ٣٤٪ ان العلاقات الزواجية تعتبر من اسباب الصراع مع الاقارب، واشار ٢٧٪ الى ان السبب يكمن في الخلافات بين النساء، وهناك ١٧٪ اشاروا الى الاطفال كسبب، ورأى ١٤٪ ان الملكية والميراث تمثل مصدرا للخلافات، بينما اشار ٧٪ اسباب اخرى. ولما كان الزواج من الاقارب ينتشر في الكويت فمن المتوقع ان تكون العلاقات الزواجية مصدرا للصراع مع الاقارب، كما ان الخلافات بين النساء خاصة في العائلات الكبيرة الحجم بسبب الغيرة، والمنافسة من المتوقع كذلك ان تشكل سببا للصراع بين الاقارب. كذلك الخلاف والعنف بين الاطفال قد يؤدي الى نقل الصراع الى الكبار في العائلات التي تقيم في مسكن واحد او تقطن في مساكن متجاوره .

وقد تبين وجود اختلاف بين الذكور والاناث في هذا المجال. فتشير بيانات الجدول المشار اليه الى ان ٣٨٪ من الرجال يعتبرون الصراع بين النساء سببا للصراع بين الاقارب بينما نجد ١٢٪ من الاناث فقط يشاركن هذا الرأى. ومن ناحية اخرى كان ٣٢٪ من الاناث يعتقدن بأن الخلاف بين الاطفال ينتهي الى الصراع بين الاقارب بينما كان ٦٪ فقط من الرجال يرون ان الاطفال سببا للصراع. وهناك نسبة متقاربة بين الجنسين اعتبرت العلاقات الزواجية تمثل سببا في الخلافات العائلية القرابية . وعندما سئل افراد العينة اذا كانوا يعتقدون ان المرأة يمكن ان تكون سببا في جلب الصراع نلاحظ ان ٤٣٣ (٨٧٪) من افراد العينة يعتقدون ان المرأة هي سبب الصراع، وترى الغالبية بما فيهم الاناث ذلك. و يبدو ان هذا الموقف قد يعكس جانبا من الواقع الثقافي حيث نجد ان معظم الذكور يبتعدون عن الخوض في المشاكل اليومية الصغيرة بينما نجد المرأة تتعمد لان تصبح طرفا في مثل هذه الامور .

ومعظم الصراعات العائلية ـ القرابية في الكويت لا تصل ولا تعرض على المحاكم، ويحاول اطراف المشكلة الاحتفاظ بها سرا والوصول الى حل فيما بينهم. وتحل الخلافات العائلية عادة عن طريق توسط الاصدقاء اومباشرة بين

الاطراف انفسهم. وعندما سئل الافراد الذين اشاروا الى وجود صراع مع الاقارب عن كيفية حل هذا الصراع اجاب ٨ منهم فقط بأنهم لجأوا الى المحاكم. اما الاغلبية فقد توصلت الى حل بأنفسهم مع مرور الوقت. وقد اشار البعض الى ان الصراع لايزال مستمرا ولم يصلوا الى حل له بعد ولاينظرون الى المحاكم او الوساطة كطريق لانهاء الخلاف.

وعندما سئل افراد العينة حول مدة استمرار الصراع. اجاب ٦٤٪ منهم بأنه استمر اقل من شهر، بينما اشار ١٤٪ الى استمراره بين شهر الى ٤ شهور، واجاب ٥٪ بأنه استمر من ٥ ــ ٨ شهور، و٧٪ من ٩ ــ ١٢شهرا، و١٠ الى اكثر من سنة. و يبدو ان المرأة اكثر ميلا الى تجنب الحديث عن الصراع من الرجل. فنلاحظ انه بينما اشار ٢٢٢ فردا من الذكور (٦١٪) بشكل غيرمباشر الى وجود صراع مع الاقارب نجد ان ١٤٠ امرأة (٣٩٪) فقط اعترفن بوجود الصراع استمر لمدة تقل عن شهر واحد. وعموما يبدو ان الصراع مع الاقارب لايستمر طو يلا و ينشأ عن اسباب تتعلق بالعلاقات الزواجية، والمرأة باعتراف بنات جنسها تمثل مصدرا رئيسيا للصراع مع الاقارب ومعظم الخلافات تحل بالطرق التقليدية اما بين اطراف الصراع انفسهم او عن طريق تدخل الاصدقاء وقلما تصل تلك الخلافات الى ساحات المحاكم.

الخلاصـــــــــة :

خلال العقود الثلاثة الماضية تردد حوار حول تأثير التحضر والتصنيع على علاقة العائلة بالاقارب. وتشير الدراسات التى اجريت في المجتمعات الغربية الى ان علاقات العائلة بالاقارب لا تزال على قوتها وذلك من خلال اشكال متعددة للتفاعل، كالزيارات والاتصالات وتقديم المساعدة عند الحاجة وتبادل الهدايا وغيرها. وقد بدت هذه العلاقات في صورة لم تكن متوقعة في المجتمعات الحضرية.

والملاحظ ان الدراسات التى اجريت حول علاقة العائلة بالاقارب في عالمنا العربي محدودة جدا ولا تعتمد الا على قليل من المادة العلمية. ومن ثم برزت الحاجة لاجراء مثل هذه الدراسات في المجتمعات العربية على وجه الخصوص، وذلك للتعرف على مدى تأثير التحضر والتصنيع والتغريب على العائلة العربية ومقارنة النتائج التي تتوصل اليها هذه البحوث بالدراسات التي اجريت في المجتمعات الغربية.

و يبدو ان هناك اجماعاً بين الكتاب الذين تناولوا العائلة العربية بالدراسة اذ يفترضون ان العلاقات العائلية القرابية لا تزال محتفظة بقوتها الشديدة رغم ظروف التحضر. وهذه الدراسة تمثل محاولة متواضعة والغرض منها اختبار ذلك الافتراض. وتتناول هذه الدراسة العلاقة بين العائلة والاقارب من الجوانب التالية: الاتصال بين العائلة والاقارب، وعلاقات التعاون بين العائلة والاقارب عند الحاجة، وعلاقة العائلة والاقارب كشركاء في العمل والزواج بين الاقارب، والعائلة والاقارب كشركاء في وقت الترويح ثم الصراع بين الاقارب.

وقد تبين ان الاتصال بين العائلة وشبكة الاقارب على درجة كبيرة من القوة، فحوالى ٣٥٪ من افراد العينة يزورون اقاربهم يوميا ٤٥٪ آخرون يزوروهم اسبوعيا. وتعود هذه الزيارات المتكررة الى ان ٤٣٪ من افراد العينة

يقيمون الى جانب اقاربهم. ومعظم هذه الاتصالات تتم بين الاخوة والاخوات وابناء العمومة والخؤولة. والاتصالات مع هذه الفئة الاخيرة تعبر في وضوح عن قوة الروابط العائلية القرابية. وقد تبين ان الزيارات اليومية اعلى نسبيا بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا، و بين المتعلمين والذكور والافراد الذين يعيشون ضمن عائلات ممتدة. وكما أشرنا من قبل فقد يعزى ذلك الى القرب السكني. وقد تبين ان نسبة الزيارات اليومية التي تقوم بها الاناث لأقاربهن اقل من نسبة الذكور في ذلك وان كانت اتصالاتهن التليفونية تشكل اعلى نسبة في اشكال الاتصالات بين افراد العينة. وربما يعود ذلك الى انشغال المرأة بتدبير شئون المنزل وتربية الاطفال او لاقبالها على زيارات اجتماعية خارج نطاق شبكة الاقارب .

وتشير البيانات الى ان تبادل المساعدة بين العائلة والاقارب تنتشر بصورة واسعة وتقوم الغالبية العظمى من افراد العينة بمساعدة الاقارب في اوقات المرض والعناية بأطفالهم عند ظهور الحاجة الى ذلك. وهناك نسبة كبيرة بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا تقوم بمساعدة الاقارب في ايجاد عمل بالمقارنة مع اقلية من الفئة الدنيا تقدم نفس المساعدة. وقد أشار اقل من نصف افراد العينة الى الالتجاء الى الاقارب عن الحاجة المادية او عند التماس المشورة في الامور الشخصية ومسائل العمل. ونجد ان معظم افراد العينة يتبادلون الهدايا مع الاقارب في المناسبات المختلفة وتبدو هذه العلاقة اكثر وضوحا بين افراد الفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا و بين النساء والشباب. و يتوقع اكثرية افراد العينة ان يساعدهم ابناؤهم و بناتهم في الكبر.

ونلاحظ ان الاخوة والاخوات هم مصدر المساعدة عند الحاجة المادية، او المرض أو عند طلب العناية بالاطفال او في ايجاد عمل. كذلك هم موضع الثقة عند الحاجة الى المشورة او النصيحة في المسائل الشخصية، والامور المتعلقة بالعمل كما انهم اول المشاركين في تقديم وتبادل الهدايا. و يأتي الآباء والامهات في المرتبة الثانية بعد الاخوة والاخوات في تلك الجوانب باستثناء العناية بالاطفال

التي يحتل ابناء العمومة فيها المرتبة الثانية، مما يشير مرة اخرى الى الدور الهام الذي يقوم به ابناء العم ومدى اتساع شبكة الاقارب .

اما علاقات العمل بين العائلة والاقارب فتبدو قوية نسبياً. فحوالى ٢٤٪ من افراد العينة ممن يمتلكون اعمالا خاصة هم شركاء مع اقاربهم ومعظم هؤلاء من الاخوة. وهناك ١٢٪ فقط من افراد العينة ممن يشاركون الاقارب في الملكية العقارية ومعظم هؤلاء ايضا من الاخوة والاخوات . و يوجد ٢٧٪ من افراد العينة من العاملين بالمؤسسات الحكومية لهم اقارب في نفس مكان العمل ومعظمهم كذلك من الاخوة، وتبين ان بعض هؤلاء يقيمون في نفس المنزل. وظهر ان غالبية افراد العينة (٧٩٪) يفضلون ان يكون شركاؤهم في العمل من الاقارب. وقد تبين بأن الفئة الاجتماعية الاقتصادية العليا والشباب يتبنون اتجاهات سلبية نحو هذا الامر مقارنه بالفئات الاخرى وربما يرجع ذلك الى التحضر والتغريب .

وقد تبين ان ٧٦٪ من افراد العينة يقضون وقت الترويح مع العائلة النواة. و١١٪ فقط يمضونه مع عائلات اخرى او اقارب. وهناك نسبة مماثلة تقضي ذلك الوقت مع الاصدقاء، وأخيراً ٣٪ يقضونة مع الجيران. ونلاحظ ان فئات المتعلمين، والذكور، والفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا تمضي وقت الترويح مع الاصدقاء بنسبة اكبر من قضائه مع الاقارب. كذلك نجد ان تلك الفئات الى جانب الشباب يقضون وقت الترويح خارج المنزل بينما نجد ان معظم افراد العينة يمضون وقت الترويح داخل المنزل حيث ينشغلون ببعض النشاط المنزلي او مشاهدة التليفزيون او القراءة. كما نلاحظ ان الغالبية تمارس نشاطات ترويحية فردية مما يقلل مشاركة افراد العائلة للأقارب في تمضية اوقات الترويح وربما تزداد مشاركة الطرفين عندما تتوفر فرص النشاطات خارج المنزل .

و يعتبر الزواج بين الاقارب من ابرز المؤشرات على قوة العلاقة بين العائلة وشبكة الاقارب في الكويت. فنجد ان ٤٨٪ من افراد العينة قد تزوجوا من اقارب، ومن بين هؤلاء تزوج ٧٩٪ من ابناء العم، ويمثل زواج ابناء العم النمط

المثالى في الكويت. ونلاحظ ان هناك اقلية بين المتعلمين وافراد الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا الذين تزوجوا من اقارب. وهنا يظهر اثر التحضر والتغريب واضحا في موقف افراد العينة من هذا الزواج. وبمقارنة الواقع بمواقف الافراد من هذا النمط الزواجي تبين ان الاكثرية تفضل هذا الزواج بنسب تفوق الواقع وهذا ينسحب على جميع الفئات عدا فئة الجامعيين والفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا، وفئة السن الاقل من ٣٠ سنة. وحتى نضيف من الادلة مايؤكد أثر التعليم والتحضر والتغريب في مواقف الافراد نلاحظ ان ٢٠٪ من الجامعيين يفضلون الزواج من ابناء العم مقابل ٦٩٪ من الاميين ممن يؤيدون الزواج بأبناء العم .

لقد اشار افراد العينة الى ان زواج الاقارب من الظواهر المنتشرة بين اقاربهم خاصة بين اولئك الذين نشأوا في عائلات ممتدة. وتشير البيانات الى ان زواج ابناء العم كان اكثر انتشارا في الماضي منه في الوقت الحاضر. حيث نجد ان ٣٦٪ من آباء افراد العينه قد تزوجوا من اقارب وكان ٨٦٪ منهم من ابناء العم. ونلاحظ بوجه عام ان نسبة من يرغبون الزواج من الاقارب اكبر بين الافراد الذين يرتبط آباؤهم وامهاتهم بروابط القرابة. و يبدو ان تأثير عوامل التحضر والتغريب قد جعلت الزواج من ابناء العم اقل شعبية بين فئات معينة، ولم تعد فئات اخرى تصر على المطالبة بحقها في الزواج من بنت العم كما كان عليه الحال في الماضى. ومن المتوقع ان يقل الزواج بين الاقارب مع انتشار التعليم والاختلاط بين الجنسين ثم استقلالية وحرية الفرد في اتخاذ قرار الزواج بعيدا عن كل ضغوط عائلية. وفي الوقت الراهن كما اشرنا يعتبر انتشار الزواج بين الاقارب على مثل هذا النطاق دليل على قوة العلاقات العائلية ـ القرابية ولكن قد تصبح هذه الروابط من اسباب الخلاف وضعف العلاقات بينهما .

والخلافات بين العائلة والاقارب من الامور التي يصعب دراستها وقياسها ونلاحظ ان ٢٦٪ فقط من افراد العينة اعترفوا بوجود خلاف مع الاقارب وكان في رأى هذه المجموعة ان الخلاف اساسا يرجع الى خلافات بين الزوجين أو

بين النسوة او بين الاطفال. وترى الاغلبية من الجنسين ان المرأة هي المحرك للخلافات العائلية - القرابية. اما الاكثرية فترى ان الخلاف لايحدث بين الاقارب، وحتى اذا حدث فلن يستمر الا اقل من الشهر. ومن الملاحظ ان الكويتيين لايميلون الى مناقشة خلافاتهم مع الاقارب وعرضها على الآخرين والمرأة اكثر ترددا في الحديث عن الخلافات مع الاقارب مقارنة بالرجل. ونتيجة لمثل هذه الرغبة والتمسك بالسرية في مثل هذه الامور الخاصة فيندر ان يذهب هؤلاء الى المحاكم او مخافر الشرطة لحل خلافاتهم ومعظم الخلافات مع الاقارب اما ان تحل بمرور الزمن او عن طريق تدخل الاصدقاء او بين الاطراف المعنية دون وساطة خارجية .

وفي مجال العلاقة بين العائلة والاقارب يهمنا التعرض لعلاقة العائلة النواة بكل من عائلة الزوجة وعائلة الزوج. وتشير الدراسات في الولايات المتحدة الى ان الازواج يرتبطون بأهل الزوجة بعلاقات اقوى من علاقاتهم بأقاربهم وعلى العكس من ذلك يكون موقف الزوجات. وفي الكويت نجد ان هناك اقلية من الازواج (١٤٪) رأت ان علاقة عائلته بأقارب الزوجة اقوى من العلاقة بعائلته. ونلاحظ ان ٥٠٪ من الاناث يوافقونهم هذا الرأى. ونلاحظ كذلك ان الاتجاه الى علاقة اقوى بأقارب الزوج تزداد كلما ارتفع مستوى تعليم الزوج. وربما يعود ذلك الى ان الازواج المتعلمين يتمتعون بسلطة اقوى في المنزل نتيجة مركزهم الاجتماعي المتمثل في مستوى الدخل ومكانة الوظيفة ونوع السكن والتعليم .

وفي كلمات قليلة فان ماسبق لنا استعراضه من بيانات يشير الى علاقة قوية بين العائلة وشبكة الاقارب فالاتصال وتبادل المساعدات عند الحاجة بدت شاملة بين جميع افراد العينة، والصراع لايظهر الا فيما ندر. ولايستمر وقتا طويلا، كذلك العلاقات الزواجية، ومشاركة العمل ووقت الترويح فتتمتع جميعها بقوة نسبية . وهذه العلاقات تتجاوز نطاق عائلة التنشئة النواة وتتسع لتشمل ابناء العمومة والخؤولة. والملاحظ ان جميع افراد العينة قد عبروا عن علاقات قوية بين

العائلة والاقارب الا ان هناك اقلية قد شذت الى حد ما وهذه الاقلية تمثل الفئات الاكثر تأثرا بالتحضر والتغريب كالمتعلمين والشباب، والفئة الاجتماعية - الاقتصادية العليا فقد كانت هذه الفئات اقل حماسا في الزواج من الاقارب او قضاء وقت الترويح معهم. ولايمكن ان يعتبر ذلك دليلا على ضعف او على تفكك الروابط العائلية القرابية مستقبلا بل دليلا على التكيف والتوافق مع متطلبات الاوضاع الراهنة، بدليل ان هذه الفئات بالذات كانت تمثل اعلى نسبة في مجال الزيارات وتقديم المساعدة للاقارب عند الحاجة .

الحواشی

١ — من اجل الاطلاع على آراء مماثله عبر عنها أخرين انظر :

Carle C. Zemmerman, **Family & Civilization.** (N.Y. : Harper and Brothers, 1947); Earnest W. Bergess and Harvey J. Locke, **The Family From Institution to Companionship.** (N.Y.: American Book Co., 1945); and William F. Ogburn, "The Changing Family". Publication of the American Sociological Society, Vol. 23, PP. 124 - 133. 1928.

٢ — Louis Wirth, "Urbanization as a Way of Life," American Journal of Sociology, Vol. 44, 1938 - 9, PP. 1 - 24.

٣ — Ralph Linton, "The National History of the Family", in Ruth N. Anshen, **The Family: Its Function and Destiny.** (New York: Harpers, 1959). PP. 45 - 46. Also, **The Study of Man,** (Student's edition)., (New York : Appleton - Century Co., 1939), P. 202.

٤ — Talcott Parsons, "The Kinship System of the Contemporary United States," American Anthropologist, Vol. 45, 1948, PP. 23 - 38.

٥ — Talcott Parsons and Robert F. Bales, **Family, Socialization, and Interaction Process.** (New York: The Free Press, 1955) PP. 16 - 17.

٦ — Morris Axelord, "Urban Structure and Social Participation," American Sociological Review, Vol. 21, 1956, PP. 13 - 18.

٧ — Scott Greer, "Urbanization Reconsidered : A Comparative Study of Local Areas in Metropolises," American Sociological Review, Vol. 21, 1956. PP. 19 - 25.

٨ — Marvin B. Sussman, "The Isolated Nuclear Family: Fact or Fiction" Social Problems, Vol. 6, 1959, PP. 333 - 340, & "The Help Pattern in The Middle Class Family," American Sociological Review. Vol. 18, 1957, PP. 22 - 28.

كذلك انظر الى بعض الدراسات التي قام بها آخرين مثل :

Gorden F. Streib "Family Patterns in Retirement," Journal of social Issues, Vol. 14, 1959, PP. 46 - 60; Eugene Litwak, "Occupational Mobility & Extended Family Cohesion," and "Geographical Mobility & Extended Family Cohesion", American Sociological Review, Vol. 25, 1960, PP. 9 - 21 and 385 - 394.

ومن اجل الاطلاع على ملخص لهذه الدراسات وغيرها انظر :

Bert N. Adams, "Isolation, Function & Beyond: American Kinship in

the 1960's "Journal of Marriage and the Family, Vol. 32, 1970, PP. 575 - 597.

٩ـ Michael Young and Peter Sillmott, **Family and Kinship in East London.** (London : Routledge and Hegan Paul, 1957), PP. xv - xvi. Also see Peter Willmott and Michael Young. **Family and Class in a London Suburb.** (London: Routledge and Hegan Paul, 1960).

١٠ـ Geoffery Gibson, "Kin - Family Network : Overheralded Structure in Past Conceptualization of Family Functioning", Journal of Marriage and the Family, Vol. 34, 1972, PP. 13 - 23.

وهناك آخرين ممن يؤيدون افتراض عزلة العائلة النواة، انظر مثلا :

Neil Smelser, "The Modernization of Social Relations," in **Myron** Weiner (ed). **Modernization: The Dynamics of Growth.** (New York : Basic Books, 1966), P. 115.

١١ـ G.N. Ramu, "Geographic Mobility, Kinship & The Family in South India," Journal of Marriage and the Family, Vol. 34, 1972, PP. 147 - 152.

١٢ـ A.A. Khatri, "The Indian Family : An Empirically Derived Analysis of Shifts in Size and Types," Journal of Marriage & the Family, Vol. 34, 1972, PP. 725 - 734.

١٣ـ George Conklin, "Emerging Conjugal Role Patterns in a Joint Family System : Correlates of Social Change in Dharwar, India," Journal of Marriage and the Family, Vol. 35, 1973, PP. 742 - 748.

١٤ـ Harold Smith, "The Thai Family: Nuclear or Extended" Journal of Marriage and the Family, Vol. 35, 1973, PP. 136 - 140.

١٥ـ Lawrence K. Hong, "A Profile Analysis of the Chinese Family in an Urban Industrialized Setting," International Journal of Sociology of the Family, Vol. 3, March 1973, PP. 1 - 9.

١٦ـ Raphael Patai, **Golden River to Golden Road: Society, Culture & Change in the Middle East.** (Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1962) P. 84.

١٧ـ نفس المرجع سابقا وايضا .

Raphael Patai, "The Middle East as a Culture Area", Middle East Journal, Vol. 6, 1952, PP. 1 - 21.

١٨ـ Herbert H. Williams & Judith Williams, "The Extended Family as a

Vehicle of Cultural Change," Human Organization, Vol. 24, 1965 PP. 61 - 62.

١٩ ــ د . مليحة ناصر «العائلة والرعاية الاجتماعية في العراق» .
الكويت . ديسمبر ١٩٧٢ (غير منشورة) .

٢٠ ــ M. Kamel Nahas, "The Family in the Arab World", Marriage & Family Living, Vol. 16, 1956, PP. 294 - 300.

٢١ ــ Monroe Berger, **The Arab World Today,** (Garden City, New York; Double Day & Co., Inc. 1962 P. 131.

٢٢ ــ Kazem el Daghestani, "The Evaluation of the Moslem Family in the Middle East Countries", Vol. V, 1953, P. 583.

انظر ايضا :

The U.N. Department of Economic and Social Affairs, **1970 Report on the World Social Situation,** (New York: 1971), PP. 72-89 and Gabriel Baer, **Population and Society in the Arab East,** London: Routledge and Hegan Paul, 1964), PP. 57-69.

٢٣ ــ William Goode, World Revolution and Family Patterns. (New York: The Free Pres, 1963), P. 371.

٢٤ ــ نفس المرجع سابقا ص ١٢٣ .

٢٥ ــ نفس المرجع سابقا ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٢٦ ــ نفس المرجع سابقا ص ١٢٤ .

٢٧ ــ Peterson, Karen K. "Demographic Conditions and Extended Family Households" Egyptian Data, **Social Forces.** Vol. 46 June 1968, P. 536.

٢٨ ــ لقد اشار Baer الى «ان العائلة التقليدية الممتدة تبدو اقل انتشارا في مصر منها في اقطار الهلال الخصيب وذلك لان معدل اعمار الاباء هي اقل، فالاب في معظم الاحيان يتوفى قبل زواج ابنائه».

انظر Baer, Gabriel المرجع السابق ص ٥٨ .

٢٩ ــ فهد الثاقب «حول حجم و بنيه العائلة العربية والكويتية» مجلة العلوم الاجتماعية - العدد الثاني - السنة الرابعة - تموز ١٩٧٦ - ص ٨١ - ٩١.

٣٠ـ فهد الشاقب «موقف الكويتي من حجم العائلة و بنيتها» ـ مجلة كلية الآداب ـ العدد التاسع ـ تموز ١٩٧٦ ـ ص ١٣٥ ـ ١٤٦ .

٣١ـ انظر مثلا : Morris Axelord المرجع السابق و

Paul Reiss, The Extended Kinship System: Correlates of and Attitudes on Frequency of Interaction, "Journal of Marriage and the Family, Vol. 24, 1962, PP. 333-339.

٣٢ـ Murray Straus, "Social Class and Farm-City Differences in Interaction with Kin in Relation to Societal Modernization," Rural Sociology, Vol. 34, PP. 476 - 495, 1969, & Bert Adams, **Kinship in an Urban Setting,** Chicago: Markham, 1969.

٣٣ـ Robins, Lee and Mirada Temonee, المرجع السابق ،

Paul Reiss "Closeness to Blood Relatives Outside the Immediate Family", Marriage and Family Living, 24, PP. 340-346, 1962; Merla Komarovsky, **Blue Collar Marriage.** New York: Random House 1964; Bernard Farber, **Family: Organization and Interaction,** San Francisco: Chandler, 1964.

٣٤ـ انظر مثلا ، Lee Robins and M. Tomonee, المرجع السابق .

٣٥ـ انظر Mirra Komarovsky المرجع السابق و Paul Reiss المرجع السابق .

٣٦ـ Hope Leichter, and William Mitchell, **Kinship and Casework.** New York: Russell Sage Foundation, 1967.

Family - Kin Relationships in Contemporary Kuwait; Society

FAhad al-Thakeb (Ph. D)

For the past three decades there has been a continuing debate over the impact of Urbanization and Westernization on family - Kin relationships. This study is an attempt to examine the assumption that family - kin ties are very strong in Kuwait in spite of urban life. A detailed interviews were conducted with members of 341 randomly selected households in six residential areas of Kuwait. The number of individuals selected are 526 male and female heads of households. Respondents were well distributed according to age, Socio-economic position, education, and sex.

This study deals with family - kin ties as viewed in several lights: contact between family and kin, family - kin assistance in times of need; family - kin as business partners; family - kin as leisure partners; marriage among relatives and conflict among relatives.

It was found that there is clear evidence of a strong relationship between the immediate family and the kin network. Contact and assistance in times of need is very extensive among all segments of the sample. Conflict is rare and short in duration. Marital relations, business partnerships and contact during leisure time are relatively strong. This relationship in general goes beyond the "inner circle" of the nuclear family of orientation to include cousins and other "outside kin". Although the overwhelming majority demonstrates a strong real relationship with kin, a small minority shows some deviation. Those most effected by Urbanization and Westernization namely the educated, the young and the upper SES appear to be less enthusiastic about marrying relatives or about spending leisure time with them. This is not a sign of future weakness in family - kin relationships, rather it is a sign of modification, because the same segments have the highest proportion of contact and assistance to kin in times of need.

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Faculty of Arts, Kuwait University

Volume No. 3, 1982

TENTH MONOGRAPHY
(SOCIOLOGY)

FAMILY - KIN RELATIONSHIPS
IN
CONTEMPORARY KUWAIT SOCIETY

Dr. FAHED THAKEB AL-THAKEB
Chairman of the Department of Sociology and Social Work. Kuwait University

Price of the Monograph

400 Fils ★2, in Kuwait

Price of Annual Volume:

For individuals : K.D. 2/000 in Kuwait, U. S. $ 20,00 in all other Countries (by air).

For institutions : K.D. 10 per year in Kuwait.

U. S. $ 40,00 in all other Countries (by air)
50% Special discount for Faculty & Students.

Mail all communications, including publishing conditions and Subscriptions to :

Editor,
ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS
P. O. Box : 26585 - KUWAIT.

ANNALS OF
THE FACULTY OF ARTS

Issued by the College of Arts, Kuwait University

A SCIENTIFIC PERIODICAL COMPRISING SEVERAL AUTHENTIC MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE FIELDS OF PHYLOSOPHY, HISTORY, SOCIOLOGY, GEOGRAPHY AND PSYCHOLOGY.

Volume No. 3, 1982

حوليات كلية الآداب

الكويت ، ص . ب ٢٦٥٨٥

طلب اشتراك لعام ١٩٨٢

أرجو اعتماد اشتراكى فى (   ) نسخة لعام ١٩٨٢

الاسم

العنوان الكامل

☐ مرفق شيك

☐ أرجو ارسال القائمة للتسديد

التاريخ

التوقيع

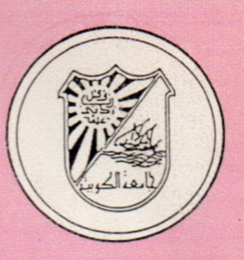
تنفيذ : **شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع**

ت ٥٥٥٩٦٨ ـ ٥٥٣٤٨٩

ص . ب ٢٤٢٦٧ ـ الكويت



ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS



Issued by the Faculty of Arts, Kuwait University

TENTH MONOGRAPHY (SOCIOLOGY)

FAMILY - KIN RELATIONSHIPS IN CONTEMPORARY KUWAIT SOCIETY

Dr. FAHED THAKEB AL-THAKEB

Chairman of the Department of Sociology and Social Work
Kuwait University

Volume No. 3, 1982